الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي.....

رقم التسجيل: 202033043784.

الخيل والخيالة في الجزائر العثمانية بين الهواية والهيئات النظامية (1519-1830م)

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث.

إعداد الطالبة:

- إيمان زياني

إشراف الأستاذ الدكتور:

- عبد الحميد بودرواز

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
محمد حصباية	أستاذ محاضر أ	محمد بوضياف – المسيلة	رئيساً
عبد الحميد بودرواز	أستاذ محاضر أ	محمد بوضياف – المسيلة	مشرفًا ومقرراً
فاروق جياب	أستاذ محاضر أ	محمد بوضياف – المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/ 2025م الموافق لـ 1445/1446هـ

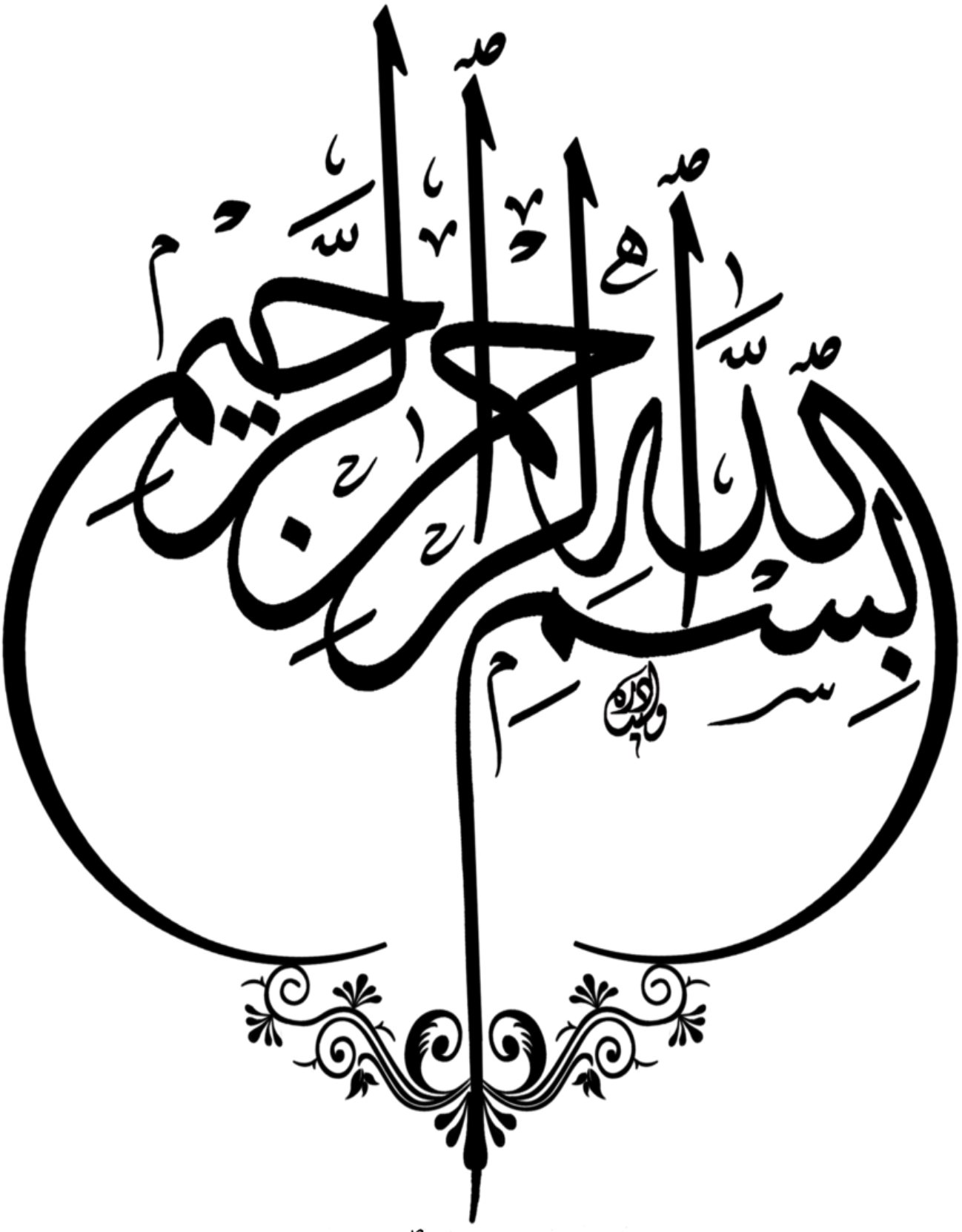

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾

صدق الله العظيم.

بعد رحلة علمية حافلة بالجد والاجتهاد ها أنا أضع بين أيديكم ثمرة مجهودي المتواضع المتمثلة في هذه المذكرة. ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه بخالص عبارات الشكر والتقدير والامتنان لكل من ساندني ووقف إلى جانبي طوال مسيرتي الدراسية.

أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف " بودرواز عبد الحميد " الذي لم يبخل عليّ بالنصيحة والتوجيه والدعم العلمي في كل مراحل إعداد هذه المذكرة. فله مني كل الاحترام والتقدير.

أخص بالشكر كذلك عائلتي الكريمة، سندي الأول ودعمي المتواصل على صبرهم ومحبتهم اللامحدودة، وعلى ما قدموه لي من تشجيع وتحفيز في جميع الأوقات ولا أنسى أن أقدم شكري وامتناني إلى زملائي وأصدقائي الذين كانوا خير رفقة في درب العلم والعمل.

وفي الختام، أسأل الله تعالى أن يوفقني وإياكم لما فيه الخير والصلاح، وأن يجعل هذا العمل المتواضع لبنة تضاف في صرح العلم والمعرفة.

الطالبة: إيمان زياني.

.

إهداء

وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ للّه رِبِّ العَالَمِينَ عَظُمَ المُرَادُ فَهَانَ الطَّرِيقُ

ما سلكنا البدايات إلا بتيسيره. وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه وما حققنا الغايات إلا بفضله فالحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية.

أهدي ثمرة جهدي إلى نفسي الطموحة جدا التي لم تخذلني، إلى أنيسة العمر و حبيبة الروح

وأعظم نعم الله على التي أضاءت بالحب دربي "أمي غاليتي".

إلى من أكرمني الله به وجعله من بين صفوف الرجال أبًا لي " أبي الحبيب".

إلى تلك النجوم التي تنير طريقي دوما إلى صناع قوتي و صفوة أيامي "أخواتي الأعزاء"

إلى سندي في الحياة وضلعي الثابت " أخي الغالي"

"إلى كل محب آمن بقدراتي وراهن على نجاحي وكان داعما لي بعيدا أو قريب.

و في الاخير الحمد لله الذي به خيرا وأملا أغرقني فرحا وسرورا ينسيني مشقتي.

شكرا وفقني الله وإياكم وأحسن لقياكم بالخير.

الطالبة: إيمان زياني

قائمة المختصرات:

أ- بالعربية:

ط	الطبعة
ط خ	طبعة خاصة
د ط	دون طبعة
ص	الصفحة
ج	الجزء
تر	ترجمة
تح	تحقيق
ع	عدد
مج	المجلد
م	ميلادي
هـ	هجري
ص ص	صفحات متتالية

ب- الأجنبية:

P	Page
PP	Page continues

مقدمة

مقدمة

لقد عرفت علاقة الانسان بالخيول جذورا غائرة في عمق تاريخي انساني بكونها كائنات امتازت بالقوة والعزة والوفاء ، وكان لها دورا محوريا في حياة المجتمعات الزراعية و العسكرية على حد سواء لاستعمال الخيل لأغراض متعددة في الزراعة والتنقل و الحروب وكذا اقترانها بمجموعة من الاحتفالات والطقوس الدينية والاجتماعية وفق ما عرفته الشعوب من عادات وتقاليد راسخة في القدم وللجزائر العثمانية خطها الأوفر في هذا الميدان إذ تجاوزت علاقة الانسان بالخيول علاقة الاهتمام والتربية الى مستوى الإندماج الروحي فكأنما كل واحد هو ظل للآخر.

إن هذه العلاقة بين الخيل والخيالة تدل على أبعاد مختلفة جمعت بين البعد النظامي من الاهتمام و الطابع التقليدي في التربية والمرتبط بالهواية و المهارة الفردية ، إضافة الى ما أولته الدولة من اهتمام بهذا الحيوان على شاكلة الدولة العثمانية في تربيتها للخيول ومشاركتها في مقومات الجيش كتنظيم عسكري خصصته له هيئات نظامية و شخصيات تدبر أمرها كخوجة الخيل ، وفرقة الصبايحية التي أبانت أن الفروسية ليست مجرد وسيلة للحرب فقط بل كانت نمط حياة بعكس الانتماء الاجتماعي والمهارة القتالية.

دوافع اختيار الموضوع:

إن دوافع اختياري للموضوع يعود إلى عدة مشارب ودوافع ذاتية وموضوعية أهمها:

- الرغبة الشخصية وحبي واهتمامي لمجال الخيول، وتوصية الأستاذ المشرف كونه موضوع غير مدروس.
- موضوع يتمتع بأهمية علمية تاريخية لم يتم التطرق إليها من قبل، إضافةً إلى سد الفجوة التي لم تُطلع عليها أي دراسة.
- ضرورة الاهتمام بموضوع الخيل والخيالة في ظل الحكم العثماني بالرغم من الدراسات الشحيحة حوله ومن كل جوانبه.

إشكالية الموضوع:

استدعت الضرورة العلمية والمنهجية أن يُستشكل الموضوع بصورة رئيسية كالآتي: **ما هي مظاهر الاهتمام بالخيول الجزائرية العثمانية بين السلطة والمجتمع؟ أو ما هي الأبعاد الوظيفية والرمزية لتربية الخيول في الجزائر العثمانية؟**

وتفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات تضمنتها فصول الدراسة:

- كيف تطورت مكانة الخيل والفرسان في الجزائر العثمانية؟
- إلى أي مدى استطاعت الدولة العثمانية استيعاب الفروسية التقليدية وتصويبها ضمن الجهاز العسكري؟

مناهج البحث:

استلزم موضوع الدراسة تتبعًا منهجيًا تاريخيًا للوقوف على أهم الوقائع والمواصفات التي تميزت بها الخيول والخيالة في الجزائر العثمانية، والتي مكنتنا من خلالها من استقراء مواقع وعدد الخيول والفرسان، والذي بدوره استدعى حضور

المنهج التحليلي القائم على تحليل بعض الإحصاءات المتحصل عليها من أعداد وغيرها.

خطة الدراسة:

قسمنا هذه الدراسة إلى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين بالإضافة إلى خاتمة وملاحق.

الفصل تمهيدي: كان عبارة عن مدخل عام الموضوع تناولت فيه تربية الخيول في الجزائر في العهد القديم الوسيط والحديث.

أما **الفصل الأول** الموسوم بالخيل والفرسان في الجزائر العثمانية: تناولنا فيه ثلاث مباحث، الأول استعرضنا فيه تربية ووصف وأهمية الخيول في الجزائر العثمانية، بينما المبحث الثاني كان تحت عنوان تربية الخيول، احصائياتها وتوزيعها الجغرافي وتنوع سلالاتها بالإضافة إلى أساليب تدريبها، بينما خصصنا المبحث الثالث إلى ذكر أهم الهدايا المتبادلة بين الجزائر والباب العالي، كما تطرقنا إلى صناعة السروج والحدوات.

وفي **الفصل الثاني** الذي حمل في طياته استخدام الخيول لدى الهيئات الغير نظامية اندرج تحته أربعة مباحث، المبحث الأوّل تعرضنا فيه إلى الجهة الغير نظامية المتمثلة في فرسان الصبايحية وقبائل المخزن، أما المبحث الثاني فقد شمل علاقة العثمانيين بالقبائل المخزنية، كما تضمن المبحثين الثالث والرابع السرج في الجزائر وظاهرة الفونطازيا كهواية.

نقد المصادر والمراجع:

– حسن بن محمد الوزان، **وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي ومحمود الأخضر، ج2 دار الغرب الغرب الإسلامي، لبنان، والذي ساعدنا في إثراء رصيدنا المعلوماتي في الفروسية الجزائرية في عهد الموحدين بالإضافة إلى أصناف وأنواع الخيول في الجزائر العثمانية

– صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514 إلى 1830**، دار هومة الجزائر 2012، وهو مرجع مهم والذي أفادنا في معرفة الهدايا المقدمة من الباب العالي إلى الجزائر بالإضافة إلى تعريف فرقة الصبايحية والقبائل المخزنية.

– مبروك بوطقوقة، السروج التقليدية في الجزائر تاريخ من المهارة والجمال، **مجلة الموروث**، ع8، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة. حيث أفادنا هذا المرجع في كل يتعلق بالسرج والفانطازيا وأشكالها.

- Émir abdelkader et E Daumas, Les cheveux du sahara,F.chamerot. Libraire-Édition 13 Rue DE JARDINET 1851-1852.

والذي تناول بدوره أساليب تدريب الخيول العربية الأصيلة وكيف استعملت الخيول في المجال الزراعي والاقتصادي.

صعوبات البحث:

لا يخلو أي بحث من الصعوبات، وقد واجهت الكثير منها في إنجاز موضوعي ونذكر أهمها:

- قلة الأعمال الأكاديمية التي تناولت موضوع بحثي مع صعوبة ترجمة الأجنبي منها، والتي كانت في متناول يدي.
- افتقار المادة العلمية الأساسية وصعوبة الحصول على الوثائق الأرشيفية.

- صعوبة فرز المادة العلمية كونها غير متوفرة مما أثر على مردودية العمل المنجز.

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي: تربية الخيول في الجزائر في العهد القديم والوسيط والحديث

- ✓ المبحث الأول: الحصان العربي والفرس البربري.
  - أولا: أصل ومميزات وصفات الحصان العربيّ.
  - ثانيا: الفرس البربري "النوميدي".
- ✓ المبحث الثاني: تربية الخيول ببلاد المغرب من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة الموحدين.
  - أولا: تربية الخيول ومناطق تواجدها.
- ✓ المبحث الثالث: الفروسية في الجزائر ما بعد الموحدين (الزياني والمريني).
- ✓ المبحث الثالث: تربية الخيول العربية في الجزائر العثمانية.

المبحث الأوّل: الحصان العربيّ والفرس البربريّ:

أولا: أصل ومميزات وصفات الحصان العربيّ:

يرجع أصل الخيول العربية إلى النبي سليمان عليه السلام حين أهدى وفدًا من مجان (عُمان حاليًا) فرسًا لمساعدتهم في رحلة عودتهم، وأطلقوا عليه "زاد الراكب"، ومن نسله نشأت أفضل سلالات الخيول العربية مثل: "أعوج" و"سيل" و"ذو العقال"، أما أصل الخيول العربية فيوضحه ما حدث بعد السيل العارم في سبأ اليمن، واعتُبرت خمسة أفراس أساس الخيل العربية الأصيلة وهي: كحيلان العجوز الصعلوية، الحمدانية، والشمة، بالإضافة إلى عبيان.

كما تمتاز الخيول العربية بسرعة وخفة وزنها وتركيب أقدامها، كما تتصف بالذكاء وقوة الذاكرة والوفاء لصاحبها، فهي تعرف صاحبها بعد طول الفراق وتصهل عند رؤية أمر غريب لتنبّهه وتحميه إن سقط. كما تُعرف هذه الخيول بحدة القلب وذكاء الذهن ودقة الإحساس بحال راكبها مما يجعل العامة تقول: "الخيول تعرف راكبها". وتتميز أيضًا بقوة الاحتمال والصبر وجمال الشكل وتناسق الأعضاء[1](**أنظر الملحق01**).

ثانيا: الفرس البربري "النوميدي":

يُعتبر الخيل أهم الحيوانات الإفريقية التي تدل صورها في العملات النقدية(**أنظر الملحق02**)، بالإضافة إلى مكانته لدى الملوك. كما يعد محل اعتبار في الأمة الإفريقية التي كانت أمة فروسية، وكانت تصدر أعدادًا هامة من هذا الحيوان، وكانت استخداماته كثيرة في الحرب والسلم، وكان أيضًا رمزًا

[1]- كريمة عاكول منخي الصالحي، جنان محمود خلف نجم العاني، **تربية وأمراض الخيول**، ط1، دار الكتاب الجامعي، ، العين، الإمارات، 2011م، ص ص 33-35.

للفخامة والفخر والتباهي. وقد كان موضوع الفرس البربري محل نقاش بين العلماء والمؤرخين، كما أثبتوا أن الليبيّين استخدموه لمطاردة الغزلان وصيدها[1]. وهذا الحصان اعتُبر عماد الحروب التي خاضتها نوميديا وملوكها ماسينيسا ويوغرطة ويوبا الأول. لقد كان يمتاز بالسرعة والسهولة في الانقياد، وملائمًا لطوله الذي يصل إلى 1.5م ولونه رمادي، وهو محل تكريم في القديم والحديث. وكان القدامى يحتفظون لكل فرس باسمه ونسبه، وعند موته يقيمون قبرًا له[2].

وقد دخل الحصان إلى شمال إفريقيا قديمًا قبل تأسيس قرطاجة، فقد ظهر في مصر في عهد الدولة الحديثة أي حوالي القرن السادس عشر قبل الميلاد حيث تم العثور على رأس الحصان، واستخدمه سكان المنطقة لبناء الدولة باعتباره رمزًا للفروسية والقوة ضد الشعوب[3]. وتُسمى هذه الخيول اليوم البارب (barbe)، وهي من الخيول الصحراوية الشرقية خفيفة الوزن[4].**(أنظر الملحق03)**.

[1]– محمد العربي عقون ، **الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2008م، ص22.

[2] – Lakroix, **Histoir dz La Numidie et de la mauritanie**, paris, 1844, p60.

[3]– أمجاد بلواضح ، خالدية مضوي، تمثلات الحصان ورمزيته التاريخية من خلال الأنصاب الرومانية للغرب الجزائري، **مجلة المعيار**، مج15، ع1، جامعة تيسمسيلت، جوان 2024م، ص1281.

[4]– موسى هواري، **تربية الحيوانات في بلاد المغرب من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة الموحدين(ق1-7هـ/7-13م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر، 2008-2009م، ص64.

المبحث الثاني: تربية الخيول ببلاد المغرب من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة الموحدين:

أولا: تربية الخيول ومناطق تواجدها:

اعتمد البربر قديمًا على كسب وتربية الخيول منذ القدم، وكانت تتميز هذه الخيول بثقل المظهر ولكنها سلسة القيادة وسبّاقة وصبورة، وهي ما خلّدها شعراء القرطاجيون في قصائدهم[1].

1- مناطق تربية الخيول في بلاد الأندلس:

لقد اشتهرت مناطق كثيرة في بلاد المغرب بتربية الخيول، وقد عُرفت منطقة الأوراس وبونة بالخيول القوية والصلبة، وأيضًا اشتهرت تيهرت بإحدى معالم الدواب والماشية والغنم والبغال والبراذين والفراهنة[2]، كما اشتهر خيل بني راشد وفرزه بين نهر سلا ونهر سبو بإنتاج الخيول التي اعتُبرت من أعتق وأجود الخيول لصبرها وخدمتها، كما كانت حسنة الخلق والأخلاق. كما كانت أرض وادي "لاو" وأرض "عمازة" معروفة بالخيل[3].

2- الفروسية في العهد الرستمي:

عندما تأسست الدولة الرستمية واتخذت تيهرت عاصمة لها، أولت عناية كبيرة بتربية الخيول وشرائها، إذ إن الإمام المؤسس عبد الرحمن بن رستم عند وصوله الإعانة المالية جعل ثلثها في الخيل لضرورته في بناء أركان الدولة. كما اعتمد عليها ابنه عبد الوهاب في تكوين جيشه، كما خصصوا لها أماكن للرعاية والحماية من أفراس وغيرهم. كما اشتهر أهل المنطقة بالفروسية، كما أُبهر ملك

---

[1]- موسى هواري، المرجع السابق، ص64.

[2]- ابن حوقل، **صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1992م، ص85.

[3]- موسى هواري، المرجع السابق، ص64.

السودان عندما رأى رسول الإمام أفلح بن عبد الوهاب بن رستم وعُرف بركوب الخيل وحسن ترويضها[1].

وفي ذلك الوقت كانت الخيول الوسيلة الوحيدة والأساسية والأجدر في الحروب والانتقال والحراسة. كما اهتم الرستميون بإتقان فنون الفروسية لدى الصغار وأصبحت ضمن سلوكاتهم اليومية، يتصرفون بها ويعتزون ويتفاخرون بها، وكانوا يسارعون بامتلاك أحسنها وأجودها، وكانت أحسن ألعاب الشباب حينها في الأعياد والمناسبات سباق الخيل وألعاب الفروسية[2].

كما ارتبطت الفروسية بمدى مهارتهم بالسيوف والرماح، وكانوا يقومون بحركات متسلسلة ومتناغمة فيما بينهم، وكانوا مقربين بخيولهم بحيث لا يفارقونها أبدًا، إضافة إلى ذلك اهتمامهم الكبير بصناعة الدروع والسروج والرماح والسيوف، أي أنهم اهتموا بكل التفاصيل التي تخدم الخيل في الحروب وما يحتاج إليه الفرسان خلال فروسيتهم[3].

3- الفروسية في العهد الفاطمي:

لقد عرفت الدولة الفاطمية منذ خلافة عبد الله المهدي سنة 909 م جماعة محترفة ومتمكنة في مجال الخيل والفروسية ومتمرسة في أساليب القتال واستخدامات السيوف والرماح، وقد شهد العهد الفاطمي تطور الدوقة اللمطية التي كانت بمثابة الحماية والخيالة، كما عرفت هذه الفترة تطورًا في مجال ما يتعلق بالفروسية، فأصبح الفارس يلبس الخوذات على رأسه ويكسو جسمه

[1]- فطيمة مظاهرية، الجيش الجزائري في العهد الرستمي، **مجلة الدراسات العسكرية**، مج03، ع01، جامعة تلمسان، جانفي 2021م، ص41.

[2]- علال بن عمر، رياضة الفروسية في الجزائر بين الفلكلور والاستخدامات العسكرية خلال الفترة الوسيطية **مجلة المجتمع والرياضة**، مج06، ع02، جامعة الوادي، جوان 2023م، ص215.

[3]- ابن الصغير، **أخبار الأئمة الرستميين القرن الثالث هجري**، تح وتع: محمد ناصر، إبراهيم بحاز، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1986م، ص32.

بالخوذات وكانت الرماح أيضًا سلاح المشاة والخيالة على حد سواء، وبدورها متعددة الاستعمالات وهي نوعان: الرماح طويلة وقصيرة، وتُؤخذ بجودة من أشجار الدردار الأسود الثقيل[1].

4- الفروسية في العهد الحمادي:

خلال الحكم الحمادي اعتنى بشدة بالخيول ومجال الفروسية من طرف الحكام حتى أنهم أنشأوا عليها أولادهم، وكان أكثر جنودهم من الفرسان، كما كانوا يستعملون المهارة والمناورة أثناء حركة حلبات السباق وميادين القتال. كما اشتهرت قلعة بني حماد بصناعة الدروع والتروس والسهام والخوذات، ويتم توزيعها من القلعة إلى أرجاء الدولة الحمادية[2].

[1]- علال بن عمر، المرجع السابق، ص216.

[2]- حسام صلاحي، الجيش الزياني ودوره في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، **مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية**، مج02، ع4، جامعة الجزائر2، جويلية 2020م، ص43.

المبحث الثالث: الفروسية في الجزائر ما بعد الموحدين (الزياني والمريني):

كان الفرسان في العهد الزياني يمثلون عماد الجيش وركيزته، إذ لعبت الفروسية دورًا مهمًا وبارزًا في دعم أركان الدولة خلال العهدين الزياني والمريني كما برز خلال الحكم الزياني أن الفرسان يمتلكون القوة الضاربة وعماد الجيش وبهذا الصدد يشير الحسن الوزان إلى أن كل جندي زياني فارس متميز[1].

كما أن الفروسية لم تقتصر على الجانب العسكري فقط، بل كان لها حضور قوي في الحياة الاجتماعية والدينية، وقد برز دورها من خلال احتفال الفرسان بالأعياد الدينية (عيد الفطر والأضحى) بالإضافة إلى مواسم الحج، وقد ظهرت احتفالاتهم من خلال تنظيم موكب رسمي للحجاج بقيادة شخصية معربة من السلطان. أما في الأعياد فكان الفرسان يركبون الجياد بأبهى الملابس والسروج المطرزة، وقد ظهرت احتفالات أخرى كالمولد النبوي الشريف، حيث تُنظم فعاليات رسمية وشعبية في تلمسان شملت سباقات الخيول ومبارزات الفرسان وحملهم للأعلام والعلامات ويقرعون الطبول في حفل بهيج، وقد اكتسى حلة جميلة منذ تولي الأمير ابن حمو موسى الثاني سنة 1359م[2].

كان سلاطين والأمراء الزيانيون يحتفلون بمناسبات عديدة عبر استعراضات عسكرية تُظهر مهارات الفروسية والسيطرة والتحكم على الخيول في ملاعب مدينة تلمسان، ويحضرها عامة الناس إلى جانب السلطان وحاشيته، كما نظم الأمير أبو حمو موسى الثاني استعراضًا عسكريًا ضخمًا حضره سكان تلمسان ووصفه ابن خلدون بأنه حشد ضخم حوالي 12ألف فارس، وكان السلطان أبو الحسن المريني يحضر بشكل دوري استعراض الجيش والخيول مع استقبال

[1]- حسام صلاحي، المرجع السابق، ص53.
[2]- علال بن عمر، المرجع السابق، ص217.

الشكاوى، وكان الهدف من هذه العروض العسكرية ليس التسلية فقط بل التدريب الدائم للجيوش استعدادًا للحرب[1].

ويصف ابن الحاج النميري صاحب "فيض العباب" علاقة السلطان المرينيّ أبي عنان بالخيل في إحدى خرجاته الاحتفالية أثناء رحلته إلى المغرب الأوسط بقوله: "**وكادت الخيول تفضح بطلب الركوب وأقبل تختتال في أعنقها كالشارب الطروب، وآن أن تسعد برحيلها ونزوله وتطلع في ليل العجاج صباحًا عزرها وحجولها**[2]".

كما وصف استعراض الخيل قائلاً: "**واختص خيول الأجناد الأندلسيين بالبراقيع البديعة الجمال المرسلة، وإرسال السيوف على رايات الدلال، وقد جعلت الكواكب الجلاجل المذهبية سماء، وأنهى النظر في ترتيبها البديع إنهاء، فملأت الجو أجراسها وكادت تنطق بالبشائر التي انتعشت النفوس بأنفاسها، وخلف هؤلاء الفوارس وعرائس الخيل الذين أناهوا في الحسن على العرائس جموع الأندلسيين والمغوارين المرتجلة ليسموا الأفيه المختلفة الألوان**[3]".

ازدهرت صناعة لوازم الفروسية في العهد المريني، حيث ذكرت المصادر التاريخية وجود عدد كبير من صانعي أرابيس سروج الخيل، وكان لهؤلاء الصناع العديد من الدكاكين في الحي الشرقي للمدينة وقُدّرت بحوالي 40 دكانًا، كما اشتهر الحرفيون الذين كانوا يزخرفون الركائب واللّجم، وكانوا يُنجزون أعمالًا رائعة وتُصدر صناعتهم إلى إيطاليا وسائر البلدان المسيحية. وكان هنالك حدادون مختصون في صناعة الركائب والشكائم والقطع الحديدية المزخرفة لعدة

[1]- علال بن عمر، المرجع السابق، ص218.
[2]- ابن الحاج النميري، **فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزّاب**، در وإع: محمد ابن شقرون، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990م، ص194.
[3]- المصدر نفسه، ص225.

الخيل، بالإضافة إلى صانعي جلود السروج الذين كانوا يصنعون لكل سرج ثلاثة طبقات متراكمة أوسطها أكثر رقة ودينة وأسفلها أبسط، وجميعها مصنوعة من جلد الماعز القرطبي، وكانت منتجات السراجين متميزة وعجيبة تُصدر بدورها إلى البلدان المسيحية، وكان لهم نحو 100 دكان، يليهم صانع الرماح الذين كانوا يملكون دكاكين مستطيلة تمكنهم من صناعة الرماح الطويلة داخلها[1].

كان المغرب الأوسط (الجزائر) نقطة التقاء وعبور مهمة للوجود الأندلسي، حيث شكل الأندلسيون جاليات حضارية عديدة في مدن المغرب الأوسط مثل وهران ومرسى الحجاج، وساهموا في إدخال عادات جديدة تمثلت في رياضة سباق الخيل، وقد كانت تُقام العروض أمام الخلفاء والأمراء، فقد ورثوا حب الفروسية وركوب الخيل حتى أصبح هذا النشاط يُمارس من قبل العديد من أبناء الرعية كهواية وكواجب عسكري، ولم يقتصر على الفرسان فقط بل كان أيضًا لدى العلماء والفقهاء[2].

[1]- حسن بن محمد الوزان، **وصف إفريقيا** تر: محمد حجي، محمود الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الاسلامي لبنان، 1983م، ص ص 239-240.

[2]- علال بن عمر، المرجع السابق، ص219.

المبحث الرابع: تربية الخيول العربية في الجزائر العثمانية:

أولا: تربية الخيول:

بدأ الأتراك بالتعرف على الخيول العربية عند انطلاقهم غربًا في العصور الوسطى، وتشير المصادر إلى أن الأتراك السلاجقة كانوا أول من اعتمد على الخيول العربية في معاركهم وتوسعهم، ومن ثم ورث العثمانيون عنهم هذا التقليد ليصبح استخدام الخيول العربية جزءًا أساسيًا من حياتهم اليومية والعسكرية، وقد انعكس هذا الاستخدام على أساليبهم القتالية. وعند توسعهم في القارات الثلاث اقترب العثمانيون من مواطن الخيول العربية.

وتشير بعض الوثائق التاريخية إلى أن القرن التاسع عشر كان بالنسبة للدولة العثمانية فترة اتسمت بزيادة النشاط الدبلوماسي على حساب النشاط العسكري، وقد حرص العثمانيون على إرسال هدايا من الخيول العربية الفاخرة إلى قصور وحكام أوروبا مثل فرنسا وألمانيا وروسيا بغرض توطيد العلاقات السياسية، ومن المعروف أن السلطان عبد العزيز خان أهدى عددًا كبيرًا من الخيول العربية إلى الملوك والأمراء الأوروبيين خلال جولاته الأوروبية عام 1867م.

ومن جهة أخرى تزايدت الحاجة إلى الخيول العربية مع محاولات تحديث الجيش العثماني في القرن التاسع عشر مما أدى إلى تأسيس مزارع خاصة لتربية الخيول العربية ودعمها لا سيما في سوريا والعراق، وكان بعض الأمراء والرعاة المحليين يرسلون خيولًا مختارة إلى السلاطين العثمانيين كهدايا ثمينة، ويُذكر أن السلطان عبد الحميد الثاني اهتم شخصيًا بتربية الخيول[1].

[1]- زكريا كورشون، **الخيول العربية في الوثائق العثمانية**، https://jbhsc.ae

ثانيا: الفروسية العثمانية في الجزائر:

يعتبر الأتراك من أقرب الشعوب إلى سكان شمال إفريقيا منوحيث الطبيعة و الدين و مو شعب مسلم ذو طابع قبلي ، كما أنهك لعبو دورا مهما في الدفاع عن المنطقة ضد الهجمات الاسبانية باستخدام تكتيك الكر والفر، وقد برع الأتراك في ركوب الخيل و رماية السهام ، و أدخلوا إلى إفريقيا ألعابا قتالية مثل "لعبة الجريد " و هي نوع من أنواع الفروسية القتالية تعتمد فيها على :

- رمي العصى الطويلة المصنوعة غالبا من جريد النخل بين الفرسان أثناء المطاردة .
- استخدام عصى معقوفة لالتقاطها من الأرض دون النزول عن الحصان
- مهارات عالية للاتزان و الانحناء و السرعة مما يجعلها عرضا مبهرا.

وكانت هذه منتشرة في البلدان العثمانية والعربية ويصفها الأوروبيون بأنها نوع من الفونتازيا البدائية أو الالعاب الحربية التقليدية[1].

1- مبروك بوطقوقة، **ظاهرة الفونتازيا في المجتمع الجزائري تاريخها وأسسها الحضارية والثقافية والفنية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة مستغانم، 2016 - 2017، ص ص 59-61.

الفصل الأول

الفصل الأول: الخيل والفرسان في الجزائر العثمانية

✓ المبحث الأول: تربية ووصف وأهمية الخيول.

- أولا: تربية الخيول في بلاد المغرب الإسلامي.
- ثانيا: وصف الخيول من قبل الرحالة الأوروبيين.
- ثالثا: أهمية الخيول في المجتمع الجزائري.

✓ المبحث الثاني: تربية الخيول في الجزائر(احصائيات السلالات، أساليب التدريب)

- أولا: إحصائيات عدد الخيول وتوزيعها الجغرافي في العهد العثماني.
- ثانيا: أشهر القبائل في تربية الخيول.
- ثالثا: أساليب تدريب الخيول العربية الأصيلة.
- رابعا: أنواع وأصناف الخيول في الجزائر.

✓ المبحث الثالث: الهدايا المتبادلة بين الجزائر والباب العالي.

- أولا: هدايا الجزائر إلى الباب العالي.
- ثانيا: هدايا الباب العالي إلى الجزائر.
- ثالثا: صناعة حدوات وسروج الأحصنة.

المبحث الأول: تربية، وصف وأهمية الخيول.

أولا: تربية الخيول في بلاد المغرب الإسلامي:

أُطلق على الخيول البربرية في أوروبا اسم "البارب"، ولكن هناك صنف آخر من الخيول يُدعى الخيول العربية، وهي من نسل الخيول الوحشية المتواجدة في صحاري الجزيرة العربية، حيث يقول الأفارقة إنه بدأ ترويضها وجمعها في إسطبلات في عهد الشيخ إسماعيل.

وتكاثرت حتى ملأت أفريقيا وآسيا، ولا يزال بعضها متوحشًا في الجزيرة العربية وليبيا، ولكن هذه الخيول تميزت بالخفة والسرعة، وتظهر سرعتها في الصيد، فكانت تبلغ آنذاك قيمتها حوالي الألف أوقية[1] ذهبًا أو 100 بعير، ولكنها مُنعدمة ونادرة في بلاد البربر، ويربي أعراب الصحراء وليبيا الكثير منها للقنص ولا يذهبون بها للسفر ولا يخرجون بها للحروب، ويطعمونها لبنًا والتمر، وهذا ما يجعلها قوية هزيلة خفيفة أكثر منها سمينة، وهذا ما يليق بها. كما أنهم يرسلونها للمراعي في حالة وجود الكلأ، وأما البارب الذي يُربى من قبل كبار البلاد فليست شديدة السرعة، إلا أنها أجمل من الأولى، ويعتنون بها ويطعمونها الشعير، ولا يبقون دون تربية خيول ليتمكنوا من الفرار إذا اقتضت الضرورة[2].

---

[1] **أوقية:** وحدة وزن وكانت تعادل أوقية استانبول 1232 غرام (400 درهم) أما في الولايات العثمانية فتراوحت قيمة الأوقية بين100 و400درهم. ينظر: بلبروات بن عتو ، **المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه جامعه وهران، 2007-2008م، ص369.

[2] – مارمول كربخال ، **إفريقيا**، تر: محمد حجي و آخرون، ج1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ،المغرب، 1984م، ص ص 71-72.

ثانيا: وصف الخيول من قبل الرحالة الأوروبيين:

وصف الرحالة توماس شو[1] مدى إعجابه بالخيول التي كانت في الجزائر خلال العهد العثماني، وذكر الطريقة التي كان يتعامل بها السكان مع هذا الحيوان الذي ذكره الله عز وجل في القرآن الكريم[2]. وهنا قال: "**ومن الأشياء التي كان العرب مولعون بها تربية الخيول، وكانت لديهم أفضل ما قد يكسب المرء في حياته، حيث ساعدتهم في التنقل والدفاع، وكانت هذه الخيول جميلة وسريعة**"

كما وصفهم على أنهم بارعون في ترويضها واستخدامها، كما أنها شغف لدى الأطفال عندما يولدون. وعند التقاء الأتراك في طريقهم ببعض، فإنهم يجدون أي طريقة لتبادل الخيول مع العرب. هذه الخيول الجميلة هي التي يدعونها الخيول العربية التي تأتي من الخيول البربرية بعد ترويضها، كما عبر ويليام شارل، وأعطى وصفًا دقيقًا للثروة الحيوانية التي امتلكها سكان البوادي، فهي كثيرة ومتنوعة من غنم وماعز وأبقار، إضافةً إلى الأحصنة البربرية الأصيلة. ويؤكد في هذا الوصف أن الأهالي يمارسون الرعي على نطاق واسع، وقطعان ماشيتهم مصدر أساسي للثروة وهي متنوعة[3].

---

[1] – **توماس شو**: رحالة انجليزي من أبرز الرحالة الذين زارو الجزائر خلال الحكم العثماني ، حيث كان بالوكالة من الانجليز في مدينة الجزائر من عام 1720 إلى 1732 ، و تجول في مدن الجزائر وجمع فيها معلومات جغرافية تاريخية طبيعية أثرية طول فترة تواجده. ينظر: محمد زرقوق، مراد تاجنانت، آراء وملاحظات الرحالة البريطاني نوماس شو حول حياة سكان الحواضر الجزائر خلال القرن الثامن عشر، **مجلة العبر للدراسات التاريخية الأثرية في شمال إفريقيا**، مج6، ع1، جامعة البليدة2، جانفي 2023م ، ص228.

[2] – ورد ذكر الخيل 5 مرات في القرآن الكريم، الآية 14 من سورة آل عمران، الآية 60 من سورة الأنفال، الآية 8 من سورة النحل، الآية 64 من سورة الإسراء و في الآية 6 من سورة الحشر، كما ذكر في أحاديث نبوية.

[3] – وليام شالر، **مذكرات ويليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر**، تع وتع وتق: اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 33.

ثالثا: أهمية الخيول في المجتمع الجزائري:

اهتم الجزائريون خلال فترة الحكم العثماني بالعناية الفائقة بتربية الخيول وكان سكانها مولعون بتربية الخيول وركوبها، فكانوا حريصين على عدم اختلاطها ببعضها البعض بكل عناية. النوع السافل منها يوضع في منزلة البغال فيُسخر لما سُخرت له من أعمال شاقة، ونوع آخر للحراسة، أما النوع المختار فوظيفته السباق والاستعمال للكر والفر أيام الحروب. والخيول الجيدة لا تُباع إلا نادرًا. كما اهتم سكان الصحراء بالخيول فكانوا يعزونها ويبجلونها كثيرًا حتى أنهم يسقونها لبن نوقهم، ويقولون إنهم يملكون أنواعًا والخيول أكرمها وأحسنها[1]. كما كانت الخيول ذات أهمية بالنسبة للإدارة، فهم يُصدرونها، أما الأفراس الجيدة المدللة كثيرًا فيقدمونها هدايا للسلطان العثماني وحاشيته أو إلى الأمراء المسيحيين. كما كانت جزءًا أساسيًا من الواجبات الضريبية التي تدفعها البايات للدايات[2].

واشتهرت معظم جهات القطر الجزائري بإنتاج الخيول سواء في التل أو الصحراء. وهنا نجد قول أبو القاسم سعد الله: "**حفظت الجزائر على سلالة نقية من الخيول الجيدة، وكانت بعض المناطق قد امتازت بتأصيل الخيول مثل القبائل اليعقوبية وبني إنجاد وسكان جنوب وهران وسهول وادي الشلف، ولكن معظم الخيول الجيدة تأتي من جنوب وهران وقسنطينة**[3].

---

[1]– حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تر: محمد بن عبد الكريم، ط1، دار الوعي، الجزائر،2017، ص ص52-54.

[2]– وليام سبنسر، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع و تق: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر الجزائر،2006، ص142.

[3] – أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال**،ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص154.

المبحث الثاني: تربية الخيول في الجزائر(احصائيات السلالات، أساليب التدريب)

أولا: إحصائيات عدد الخيول وتوزيعها الجغرافي في العهد العثماني:

كانت تتوفر الجزائر على أعداد هائلة من الحيوانات كالأغنام والماعز والأبقار والخيل والبغال والحمير، وقد اشتهرت أغلبها في النقل والجر. وقد تواجدت هذه الحيوانات بكميات كبيرة، وساعدت على إنتاج الصوف والوبر التي كانت تُستعمل في صنع الخيام ونسج العرائس والأرضية، وتُصدر حتى إلى الخارج عن طريق التجار الأوروبيين والمسيحيين. وقد قُدِّرت هذه الحيوانات بحوالي 32,000 خروف، و1000 عنزة، و1000 بقرة، و2000 بغل، و700 حصان، وعدد ضخم من الجمال. كما اشتهرت بعض المناطق والأقاليم الجزائرية بالمحافظة على الأنواع الأصيلة من الخيول العربية التي تتصف بصغر حجمها وعصبية طبعها وشدة مقاومتها وسرعتها، مثل خيول خليفة إنقاذ الشلق الأربعاء وأولاد نايم. وكان الكثير من الفرسان آنذاك يفضلون خيول حميان اليعقوبية بجنوب معسكر. كما قُدِّرت الإحصائيات الأولى للجيش الفرنسي بالجزائر على عدد من الحيوانات نهاية الحكم العثماني قُدِّرت على النحو التالي[1]:

الحيوان	احصائياته
غنم	6850205
ماعز	3384902
بقر	1031738
جمال ونوق	213321

[1] – ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدى بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)**، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984م، ص ص 60-61.

أحمرة	178864
أحصنة	131035
بغال	109062

ثانيا: أشهر القبائل في تربية الخيول:

يذكر الأمير عبد القادر أن خير خيول الصحراء بلا استثناء تعود إلى قبيلة حميان، فهم لا يربون سوى الخيول الممتازة، إذ لا يستعملونها في أعمال الحرث أو العمل، بل يخصصونها للركض الطويل والقتال، وتتميز خيولهم بقدرتها الكبيرة على تحمل الجوع والعطش والمشقة. وتأتي بعد خيول حميان من حيث القوة خيول قبائل الأحرار والأرباع وأولاد نايل. أما بالنسبة لخيول منطقة التل والتي تُعرف بنبلها ونقاء سلالتها وجمال هيئتها، فيرى الأمير عبد القادر أن أفضلها هي خيول منطقة الشلف، وخصوصًا تلك التي تعود إلى ولاية سيدي بن عبد الله بو عبد الله وسيدي العريب القريب من مدينة ميناء. كما يُشيد بخيول أولاد سيدي أحسن وهم فرع من أولاد سيدي تحو القاطنين بجبل معسكر. أما أجمل خيول الميدان فيُشار إلى خيول قبائل فليته وأولاد شريف وأولاد لكرد لما تمتاز به من رشاقة وجمال في ساحات العرض. وتُعرف قبيلة الحساسنة في منطقة اليعقوبية بقدرتها الفائقة على السير فوق الأرض الصلبة والمحصاة دون الحاجة إلى الحدوة، ما يدل على صلابة حوافرها وجودتها. ولا يمكن إغفال ذكر خيول أولاد خالد التي اشتهرت بالخصائص نفسها من حيث الصبر والقوة[1].

[1]–جيلالي بن فرج حسين، **الأسواق والإقتصاد الريفي في الجزائر خلال عهد الدايات 1671–1830م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، 2021–2022م، ص ص 152–153.

يروي محمد بن الأمير عبد القادر عن والده أن قبيلة دوي منيع كانت تمتلك سلالة من الخيول تُعرف باسم الحمير، وتعود إلى فحل عظيم ضاع صيته. ولقد نقل الثقات من قبائل أحميان أصل هذا الفحل، فقالوا إن دوي منيع كانوا قد ارتحلوا من ديارهم وتركوا خلفهم فرسًا من الجياد كانت مريضة وعاجزة عن المشي، وكان ذلك في فصل الربيع. وفي غيابهم اقترب حمار وحشي من الفرس فواقعها فحملت منه، ونتج عن ذلك هذا الفحل الفريد الذي عُرف بالحمير، وظهرت فيه صفات مدهشة تمثلت في سرعة الجري وصبره على الجوع والعطش وقدرته على تحمل الغارات المتواصلة ليوم أو يومين. وإن امتلاك الفحل لا يقدر عليه إلا الكبراء وأصحاب الأموال، فهو يتطلب عناية كبيرة ومصاريف وخادمًا يرافقه دائمًا، ولا يمكن لصاحبه أن يتركه يرعى كغيره من الخيول، على عكس الأنثى التي لا تحتاج إلى هذا القدر من العناية. ولهذا السبب فإن معظم خيول أهل الصحراء من الإناث، ونادرًا ما يركب فحل بينهم[1].

كما اشتهرت خيول بني عامر بكثرتها وأصالتها، وحتى إن هذه الفرقة (أولاد علي من بني عامر القاطنة بوهران) كان لها ما يفوق 200 فارس وخيولها تُناهز العشرة آلاف فرس[2].

وهنا سندرِج جدولًا يحدد الفرسان التي كان يمكن للقبائل بايليك الغرب بتجنيدها، وهي صورة تعكس عدد الخيول التي كانوا يمتلكونها. وهنا نجد حوارًا بين

---

[1] – الأمير عبد القادر الحسني الجزائري، **نخبة عقد الأجياد في الصفات الجياد**، المطبعة الأهلية لبنان، 1876م، ص342.

[2] – عبد القادر المشرقي الجزائري، **بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الاسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر**، تح: محمد بن عبد الكريم، ط1، دار الوعي، الجزائر، 2017م، ص31.

حمدان خوجه وابن قناعة عندما سأله عن عدد الفرسان الذي يمكنه تجنيدهم فأجابه بإمكانه تجنيد 10,000 فارس. يعقب حمدان قائلًا: "**ولا أعتقد أن في هذا العدد مبالغة، لأن مجموع الخيل يزيد عن 10,000**"، **مما يؤكد التلازم المطرد بين عدد الخيول والفرسان**"[1].

القبيلة	عدد الفرسان
أولاد فارس	700
بني مسلم	200
سنجان	500
بني راشد	250
العطاف حملة	600
ولاد بسام	500
الكرابش	1000
حلوية	1000
الأحرار السبعة	1000
فليتة حملة	5000

وفي عهد السلطان عبد العزيز الذي قام ببناء برجين للمراقبة في منطقة "بتازلة" والأخرى "بثالة فريتة" مع إسطبلات لإيواء الخيول و جعل على رأس كل فرقة من الجيش خليفة، بالإضافة إلى الوحدات العسكرية للمشاة والرعية الموزعة على جبال جعافرة والبيبان حيث كانوا يراقبون باستمرار هذه المناطق، كما كان

[1] – جيلالي بن فرج حسين، المرجع السابق، ص ص 154-155.

الجيش أيضا يتكون من الفرسان (الخيالة) التي كان أساسها خيالة الحشم وأولاد ماضي بالمسيلة[1].

ثالثا: أساليب تدريب الخيول العربية الأصيلة:

يذكر الأمير عبد القادر أن العرب يعتقدون أن الحصان مثل الإنسان لا يتعلم إلا في سن مبكرة. ففي الأول يبتدئ تدريبه على تقبل اللجام، ويُطلقون على هذه المرحلة اسم "جدة". وفي الثاني يبدأون بركوبه لمسافات قصيرة مثل ميل أو اثنين، ثم يطيلون المسافة حتى تبلغ فرسخًا. وعندما يبلغ الحصان 20 شهرًا يصبح قادرًا على تحمل المشاق. أما في سنته الثالثة فيربطونه مرة أخرى دون ركوبه ويغطى بغطاء مناسب ويغذى جيدًا. ويقول العرب: "في السنة الأولى اربطه حتى لا يُصاب فهو حَدَه، وفي الثانية اركبه ليعتاد على ظهر الفارس، وفي الثالثة تربطه مرة أخرى فإن لم ينصلح قَبَعَه"[2].

وإذا لم يُركب الحصان قبل الثالثة فإنه لا يصلح إلا للجري فقط، فهذا طبع أصيل فيه. كما يؤكد من جهة أخرى أن الحصان العربي الأصيل السليم البنية والمغذى جيدًا بالشعير يستجيب لأمر فارسه، وأن العناية والتغذية الجيدة تجعل الحصان قويًا مطيعًا. والحصان ذو المواصفات الجيدة بإمكانه قطع مسافة 22 فرسخًا في يوم واحد بين معسكر وتلمسان مع ضرورة ارتياده في اليوم الموالي. كما يتضمن تدريب الخيول ألعابًا مثل الحريم وعرامة وإطلاق البارود. وكانت هذه

[1]– نبيل بومولة ، **صفحات من تاريخ بجاية في العهد العثماني إمارة المقرانيين في القرن 10هـ/16م**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 144.

[2]– جيلالي بن فرج حسين، المرجع السابق، ص ص 151–152.

الخيول تتحمل العطش ليوم أو يومين وأحيانًا ثلاثة أيام دون ماء، وخيول الصحراء أكثر صبرًا على الأكل والشرب[1].

لما جاء في هذا الصدد قول حسن الوزان الذي قال: "**إن عرب الصحراء كانوا يقدمون لخيولهم حليب النوق فقط مرتين يوميًا صباحًا ومساءً للحفاظ على خفة الحصان ورشاقته. وفي موسم المراعي كانوا يتركون الخيول ترعى العشب ولكن لا يركبونها تلك الفترة، ويمنحون الحصان بحيث يتركونه وراء اللمط أو حلف النعامة لتقدير سرعته، وإذا لحق بهما فإنه تصل قيمته إلى 1000 دينار أو ما يعادل 100 بعير**"[2].

ويذكر أنه ليس جميع خيول الجزائر تحتفظ بأصالتها العربية، إذ إن الكثير منها فقدت نبلها باستعمالها في الزراعة وحرث الأرض وحمل الأثقال وغيرها من الأعمال المشابهة. كما توجد بعض الأفراس تم تهجينها بالحمير، وهو أمر لم يكن مقبولًا عند العرب في السابق، حيث كانوا يعتقدون أن مجرد مشي الحصان في الأرض الزراعية المحروثة يفقده خصاله الأصيلة. وينقل عن والده قوله: "**زالت البركة من أرضنا منذ أن جعلنا خيولنا حيوانات حراثة وحمل أثقال**"[3].

رابعا: أنواع وأصناف الخيول في الجزائر:

وعلى قول رفاعة الطهراوي: "**وعند المغاربة خيول وهجان مشهورة بكونها أقوى الهجن وأسرعها في السير، حتى أن بعضهم حكى أن بعض هذه الهجن**

[1] – جيلالي بن فرج حسين، المرجع السابق، ص ص 151–152.

[2] – حسن بن محمد الوزان الفاسي، المصدر السابق، ص262.

3- Émir abdelkader et E Daumas, **Les cheveux du sahara,F.chamerot**. Libraire-Édition 13 Rue DE JARDINET 1851-1852. P 268

يمكنه أن يقطع 75 فرسخًا فرنسيًا في اليوم 36 فرسخًا عربيًا.[1] واشتهرت الجزائر بنوع من الخيول تُسمى في إيطاليا بالبربري، وهي تولد في البلاد، كما أنها تمتاز بالخفة والسرعة، وتُسمى الخيول العربية، وهذه السلالة لا تختلف عن تلك الموجودة بغيرها من البلاد[2].

كما عبر ابن سحنون بقوله عن أهم أصناف الخيول عند العرب بقوله: "**والهجنة في الخيل أن يكون أبوه عربيًا وأمه ليست كذلك، فإن كان الأمر بالعكس فالقرفة، فإن كان غير عربيين فالبرذنة، وبالعكس العتق، فالواحد من الأول هجين، ومن الثاني مُقْرَف، ومن الثالث برذون، ومن الرابع عتيق**"[3].

الحصان	الفرس	الناتج
عربي	غير عربية	هجين
غير عربي	عربية	مثرف
غير عربي	غير عربية	برذون
عربي	عربية	عتيق

لقد كانت القبائل التي تسكن الصحراء أكثر قوة من قبائل التل على الإفلات والهروب من النزوات السلبية التي مارسها الغزاة المختلفون على أفريقيا، وهو ما مكنها من الحفاظ على سلالات أصيلة من الخيول امتازت بالأناقة والسرعة والرزانة، وهي صفات تحظى باعتراف عالمي. وتُذكر دائمًا سلالات أصيلة مثل

---

[1]– رفاعة الطهراوي ، **التعوديات الشافية لمريد الجغرافية**، ج2، ط2، دارالطباعة الحدودية تولاق، مصر 1838، ص20.

[2]– حسن بن محمد الوزان الفاسي، المصدر السابق، ص262

[3]– أحمد بن محمد بن على بن سحنون الراشدي، **الثغر الجماني فى ابسام الثغر الوهراني**، تح وتق الشيخ البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 354.

شارب الريح، والحمير، وبوغارب، ومربازيك، حيث إن السلالات الأخيرة مُختصة بالأساس لسباقات الخيول، وتنتشر بشكل خاص بين قبائل حميان، وأولاد سيدي الشيخ، وأعواض، وكسل أولادي يعقوب، ولقمان العمور، وأولاد سيدي الناصر والأحرار. كما يمتلك الأرباع سلالة الركايبي، وهي منتشرة بين الحرازلية وأولاد شعيب وأولاد مختار وأولاد خليف. أما أولاد نايل فيمتلكون سلالة تعود إلى فحل شهير يُدعى الأبيض، ويعود أصله إلى أولاد سي امحمد، وهو مُشتهر بالرزانة والسرعة[1].

كما اعترفت جريدة المبشر في أحد أعدادها حيث شملت: "قد كان جنس الخيل بعملات الجزائر مشهورًا بالجودة، وحصل لأهل هذا الوطن فوائد جزيلة كثيرة باستعمالاتهم بها وقت الحاجة[2].

[1]– جيلالي بن فرج حسين، **المرجع السابق**، ص151.

[2] – المبشر، العدد 16/107 فيفري1851م.

المبحث الثالث: الهدايا المتبادلة بين الجزائر والباب العالي:

أولا: هدايا الجزائر إلى الباب العالي:

شكلت الهدايا في الجزائر خلال الحكم العثماني مظهرًا ظاهرًا للعلاقات الوثيقة التي كانت تجمع بين الإيالة والباب العالي. وقد شملت هذه الهدايا جنودًا وأسودًا ونمورًا وفهودًا والخيول العربية المسومة. كما كان يُرسل البارود والبواخر والأخشاب والحبال وغيرها من العتاد اللازم لمواجهة الخطر الخارجي[1].

كما ذكر أحمد شريف الزهار أنه كان ضمن هدايا باي الشرق للباشا من الخيول المسومة وصناديق السباع والنمر وبقر الوحش وغيرها من الحيوانات الأخرى[2].

وكمثال على الهدايا التي كان يُرسلها البشوات في العهد العثماني، فقد شملت هدية عمر باشا عام 1816 عددًا من الغلمان وثلاثة خيول بسروجها وشكائمها المرصعة بالذهب والمرجان[3].

إضافةً إلى هدايا أخرى تمثلت في هدية محمد داي للسلطان العثماني عام 1767، شاملة 40 زربية صحراوية و15 غطاءً صوفيًا و50 جزمة من الحرير وساعة مرصعة وخاتمًا من الألماس و10 بنادق. والهدية التي أُرسلت من طرف الداي حسن باشا عام 1819 مع الحاج يوسف، ولما وصلوا إلى إسطنبول استقبلوا

---

[1]– خليفة حماش، **العلاقات بين الجزائر والباب العالي**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الاسكندرية 1985، ص 147.

[2]– أحمد شريف الزهار، **مذكرات أحمد شريف الزهار**، تق وتح: توفيق مدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974 ، ص 41

[3]– خليفة حماش، المرجع السابق، ص150.

من طرف السلطان بالفرح والسرور، حيث ذكر شريف الزهار قد أنزلهم منزل العز والقبول وألبسهم السلطان الحلي وأحسن إليهم غاية الإحسان[1].

ثانيا: هدايا الباب العالي إلى الجزائر:

عندما أصبحت الجزائر دولة عثمانية، كانت بدورها تتلقى الهدايا من باب العالي، وتمثلت هذه الهدايا بالإنكشارية ومعونات مالية وأسلحة البارود وأخشاب البناء والمدافع والحبال والسفن الحربية لتقوية الأسطول الجزائري. وعلى الرغم من أن أوروبا كانت تتعامل مع الجزائر على اعتقاد أنها إيالة عثمانية، وباعتبار الدولة العثمانية أن سكان الجزائر رعاياها، وتظهر هنا أن السلطة الفعلية كانت بأيدي الأتراك، حيث كانت قادرة على إبرام المعاهدات مع بلدان أخرى دون الرجوع للخلافة العثمانية[2].

كما كان التعاون متبادلًا بين الطرفين في عدة ميادين، فقد ساهمت البحرية الجزائرية بأسطولها وجيشها في العديد من الحروب مثل ليبانت البحرية سنة 1571، وكذلك الحرب الروسية العثمانية 1787، ومعركة نافارين 1827 جنوب اليونان[3].

ثالثا: صناعة حدوات وسروج الأحصنة:

كانت صناعة الحديد في الجزائر العثمانية تتضمن صناعة حدوات الخيل فيزن كل واحدة منها 15 أوقية. تُصنع الحدوات اللازمة لحيوانات الجر وحمل

---

[1]– كوثر هاشمي ، محاضرات في مقياس تاريخ الجزائر الحديث ما بين القرنين 16-19، مطبوعة مقدمة لطلبة السنة ثانية ليسانس تاريخ عام، جامعي قالمة، 2020-2021، ص58.

[2]– صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830**م، دار هومة، الجزائر، 2012م، ص 277.

[3]– كوثر هاشمي ، المرجع السابق، ص59.

الأثقال في مدينة شرشال. وهنا يقوم خوجة الخيل بإرسال الحديد اللازم لصنع الحدوات، بحيث قنطار من الحديد يُعاد له صنع 100 حدوة، وتُباع بنصف ريال لكل 100 حدوة. وتُصنع قنطار حديد 8000 مسمار ويُباع بتكلفة ريال وخروبة لكل 1000 مسمار. وقد استخدمت البلاد المغربية تقنيات عديدة الغرض منها الحصول على مزايا جديدة للحديد كمقاومة الصدمات ومقاومة الصدأ[1].

كما يقوم السمار بإصلاح أدوات الحيوانات وصناعة المسامير وصفائح الحوافر للخيل والبغال والحمير، كما يمتهنون البيطرة لمعالجة الحيوانات المريضة وكي أعضائها الضعيفة. إضافةً إلى السراجين الذين يقومون بصناعة السروج الجبيرة وحجاب الخراطيش المزينة بالفضة المخرمة وأجربة للسفر وأحزمة لحمل البشطولات والنامق (نوع من أحذية الخيالة). وكانت السروج تُطرز بخيوط الذهب والفضة أو الحرير على قطعة من الجلد أو من نسيج الجوخ أو القطيفة[2].

بالإضافة إلى صناعة الأدوات الجلدية المتنوعة وبالأخص من نوع السحتيان المدبوغ باللون الأصفر والأسود والأرجواني والأحمر الذي يُستخدم في صنع الأحذية والأراجيح والحقائب، إذ اشتهر الجزائريون بتطريزها وتميزوا بمهارة فائقة في تصميم الأشكال وإعدادها[3].

---

[1]– بدر الدين شعباني، **المصنوعات المعدنية في الجزائر**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الاسلامية، جامعة الجزائر، 2009–2010م، ص139.

[2]– المرجع نفسه، ص94.

[3] سفار طبي سناء، **النشاط الحرفي بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني 1519–1830**، مذكرة مقدمة لنيل لشهادة الماستر، جامعة المسيلة 2018–2019م، ص41.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: استخدام الخيول لدى الهيئات الغير النظامية

- ✓ المبحث الأول: الجيش الغير نظامي
  - أوّلا: الصبايحية.
  - ثانيا: قبائل المخزن.
- ✓ المبحث الثاني: علاقة العثمانيين بالقبائل المخزنية.
  - أولا: العلاقة بين القبائل المخزنية والسلطة العثمانية.
  - ثانيا: علاقة القبائل المخزنية بالقبائل الأخرى.
- ✓ المبحث الثالث: السرج في الجزائر.
  - أولا: المواد الأولية لصناعة السرج.
  - ثانيا: أنواع السروج التقليدية.
- ✓ المبحث الرابع: الفانطازيا.
  - أوّلا: الأركان المادية للفانتازيا.
  - ثانيا: مراحل الفانطازيا.
  - ثالثا: أشكال الفانطازيا.

المبحث الأول: الجيش الغير نظامي:

أوّلا: الصبايحية:

لقد اشتهرت الجزائر بتربية نوعين من الخيول الأصيلة هما الحصان العربيّ والحصان المغربيّ المسمى بارب (Barbe)، وقد سمحت تربية هذين النوعين من الخيول من ترقية العمل الحرفي للعتاد والأدوات المتصلة بالخيل مثل صناعة الجلد والسروج والحدادة، كما سمحت لهم بتطوير المهارات المتعلقة بامتطاء الخيل والمبارزة، وتطبيق طرق الكر والفر، واطلاق النار واختراق الصفوف، والفرسان في العصر الاسلامي الحديث هم الخيالة، لكن معظمهم غير نظاميين وليست رتبة الفارس ذات المعنى التشريفي مثلما كانت عليه التنظيمات في اوروبا خلال العصر الوسيط بعد اجتيازهم لتدريب معين[1].

ومن بين مقومات الجيش العثمانيّ في الجزائر فرقة الصبايحية (الفرسان) **(أنظر الملحق 04)**، وهم أقدم أنواع الجنود في ويشكل الصبايحية الذين يقيمون في حدود السنجق الواحد وحده عسكرية من الخيالة العثمانيّة[2]، وقد عرف وليام سبنسر الصباحية على انهم مجموعه من الفرسان غير نظاميين المتكونة من القبائل البربرية او العربية كانت لهم أجور معلومة ومحددة وتم تنظيمهم وإنشاؤهم لدعم

---

[1]– علي خلاصي، **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، دار الحضارة، الجزائر، 2007م، ص140.

[2]– اسماعيل احمد باغي، **العالم العربي في التاريخ الحديث**، ط1، مكتبة الحمابيكان، الرياض، السعودية 1993م، ص81.

الجيش الانكشاري[1]، كما تعرف على أنها عبارة عن فرقه عسكرية معروفة وموجودة في العهد العثمانيّ في الجزائر والتي تعني باللغة التركية الخيالة[2].

عندما نظم صالح رايس[3] حملة في 1552م ضد القلعة وقادها بنفسه خرج معه ألفي مقاتل من الانكشاريين بالاضافة إلى الجنود المتواجدين في برج بوعريريج ز المسيلة وبرج حمزة وجرت المعركة وكان النصر حليف عبد العزيز وأعاد الكرة صالح رايس الكرة في عام 1553م وجهز جيشا احتوى على 1000 جندي من المشاة، وألف وخمسمائة 1500 فارس، بالإضافة الى ستة آلاف صبايحي وأخذ السلطان عبد العزيز احتياطاته اللازمة ودبر خطة تمثلت بالانسحاب و أثناء الليل هاجم فجأة الجيش التركي و ألحق به هزيمة نكراء ولولا نجدة العرب للأتراك لأباد الجيش التركي عند آخره[4].

ويمكن ان نميز بين نوعين من فرقة الصبايحية خلال العهد العثمانيّ:

1- **فرقة الصبايحية من السكان المحليّين الأهالي:**

كانوا ينتمون إلى عائلات كبيرة ويجندون في خدمة آغا العرب ويوفر الفارس الصباحي حصانه وبندقيته بنفسه، كما يقدم من أجل قبوله حوالي 100 بوجو ومن

---

[1]- وليام سبنسر، المرجع السابق، ص82.

[2]- عائشة ناقل، كريم ولد النبية، فرق الصبايحية واستغلالها داخل الاستراتيجيه الاستعمارية في الجزائر **الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية**، مج12، ع01، جامعة الشلف، 2019م، ص144.

[3]- **صالح رايس:** عربي من الاسكندرية هو بيلرباي الجزائر في 1552—1556م من ضمن القادة العسكريين عرف بالشجاعة وقام بصد الاسبانيين خلال حكمه وقام بفتح بجاية، زغار. ينظر: محمد المختار زغار، صالح رايس بطل الوحدة والجهاد، **مجلة الدراسات التاريخية العسكرية** ، مج2 ، ع4، جويلة 2020، ص 91.

[4]- نبيل بومولة، المرجع السابق، ص ص 143-145.

بين القبائل التي كانت توفر الصبايحية للأهالي نذكر قبيلة بني سليمان وقبيلة أولاد ذياب وقبيلة أولاد عثمان وقبيله أولاد بوعيش وكل هذه القبائل في بايلك التيطريّ أما قبائل الشّرق نذكر قبيلة أولاد عبد النور التي توفر حوالي 1000 صبايحي، قبيلة التلاغمة 100 صبايحي، أما في بايلك الغرب نذكر قبيلة نوي حسن وهاشم الشلف صبايحية الشلف[1].

2- **فرقة الصبايحية من الأتراك:**

كانت منتشرة في كل أنحاء إيالة الجزائر بدليل أن بايلك التيطريّ يحتوي على حوالي 50 صباحيا من الأتراك يشاركونه حملاته وكل خرجاته، غير أنهم يتقاضون أجورهم كغيرهم من فرق الإنكشارية، كما يذكر انهم لا يُستعملون أبدا في مدينة الجزائر، وأنهم يوجدون لدى البيات فقط وينتقلون من خدمة فرقة الإنكشارية المشاة إلى هيكل الصباحية بموجب رخصه وان قائدهم العام يعرف باسم باشاغا الصبايحية الذي يمكث دائما في الجزائر وهو تركي الأصل[2].

كان يلازم الصبايحية دار السلطان، ومن مميزاتها أن جنودها كانوا يبقون في مساكنهم ولهم مرتبات محددة، حيث يشتركون في الحرب ممتطين خيولهم حين يشير الباشا نفسه إلى هذه الحرب، مهمتهم الأساسية هي الدفاع عن مدينة الجزائر حيث بلغ عددهم حوالي 500، وأغلبيتهم يجيدون ركوب الخيل ومعظمهم شيوخ كانوا يشتغلون آغا الإنكشارية[3].

---

[1]- صالح عباد، المرجع السابق، ص318.

[2]- المرجع نفسه، ص318.

[3]- نفسه، ص318.

وكان لهم لباس خاص متكون من برنوس أحمر وسروال وسترة مزخرفة باللّون الذهبيّ(**أنظر الملحق 05**)، فأمّا بالنسبة لتجهيز هذه الفرق الصبايحية بالمعدات المادية كالسلاح والخيول فإن الباي كان يتولى القيام بذلك[1]، وكانت هناك إسطبلات مخصصة لفرقة الصبايحية، والتي تعرف بإسطبلات الداي، فقد كانت تبعد عن القصبة مقر الحكم المركزي بحوإلى 150م، وهي عبارة عن بنايتين متوازيتين تبلغ مساحة الأولى 4200م^2، تتوسط ساحة رباعية الشكل تبلغ مساحتها 455م^2، أما البناية الثانية فهي عبارة عن بناية مضلعة تتوسط ساحة واسعة، كما نجد بمدخل كل مدينة اسطبلات مخصصة لخيل العامة والتّجار والمسافرين، وتعرف هذه المرافق بأسماء الأبواب التي كانت بمحاذاتها مثل: اسطبلات باب عزون اسطبلات باب الوادى ... الخ[2].

دور فرقة الصبايحية العثمانية بالجزائر وآلية إستغلالها في الفترة الفرنسية بحكم خبرتها الميدانية وتمعرفتها للمسالك والأقاليم.(**أنظر الملحق 06**).

ثانيا: قبائل المخزن:

مثلت قبائل المخزن الجيش الاحتياطي وقد تأسست على النظريّة العثمانيّة التي اعتبرت الخدمة العسكرية أهم واجبات المسلم وقد قسمت إلى قسمين:

– فئة تؤدي الواجب فتحظى بالإعفاء من الضرائب وتتلقى مرتبات سواء على شكل نقود من خزينة الدولة أو على شكل غلال ومحاصيل زراعية.

[1]– عائشة ناقل، المرجع السابق، ص144.

[2]– علي خلاصي، المرجع السابق، ص ص 144–145.

– فئة ثانية التي لم تؤدي الواجب المذكور فتدير شؤون حياتها بالاعتماد على إمكانياتها الذاتية وتدفع الضرائب[1].

وكانت قبائل المخزن تعرف بأسماء منها: "المخازنية الزمول" مفردها زمالة و"الدواوير" مفردها دايرة، وتشكل القوة الأساسية للإدارة التركيّة في الأرياف فهم مساهمون بالقسط الأكبر في دعمها وبقائها، فرجل المخزن بالمعنى الحرفيّ للكلمة هو أداة عون الخزينة أو الحباية، ولكنه جندي في نفس الوقت أي الرجل الذي يساهم فى القوة العموميّة التي تحصل الجبايّة ولكنه جندي في الوقت نفسه، ولقد توسعت الكلمة لتعنى السّلطة التركيّة برمتها، وتعرف قبائل المحزن باسمها[2].

وتعرف "الزمول" على أنها مجموعة من القبائل المتحالفة مع الباي وهي يده القويّة، ومن أقوى فرسان المخزن، ومن أشهر الزمول فرسان عين مليلة وعلى رأس كل 50 منهم تعين شاوش ويكون الزمول أو القبائل العسكرية حوالى 20 قبيلة، أما الدايرة فهم فرسان ومشاة تابعين لقبائل غير قبائل المخزن، على رأسهم آغا الدائرة ومقره قسنطينة وتتكون تقريبا من 1000 فارس على رأسهم 30 من الشواش، وأهم الدوائر نجد: دائرة الوادى بين خنشلة وجميلة، الصراوية بمنطقة صرى جنوب ميلة، فرقة واد الزناتي قسنطينة، ودائرة المرازقية وتصاحب القياد عند تنقلهم[3].

تتمثل حقوق فارس المخزن بالاستفادة من أراضي الدولة البايلك، وحصان وبندقية يعودان إلى الدولة بعد وفاته، وإذا لم يكن له من يخلفه بعد وفاته من أهله

[1]– خليفة إبراهيم حماش، المرجع السابق، ص136.

[2]- صالح عباد، المرجع السابق، ص319.

[3]– علي خلاصي، المرجع السابق، ص238.

الأقربين، وهو الشيء الذي لا يحدث إلا نادرًا، كما يستلم رجل المخزن حين العمل في الحملات أجرة تساوي أجرة اليولداش الإنكشاريّ، كما يحصل على الغنائم ويُعفى بالكامل من أعمال السخرة والحماية الشخصية[1].

وكانت الدولة تمنح كل عشيرة الأسلحة والخيول حسب عدد الفرسان الذين يمكن لها أن تجندهم، وعلى الفارس المخزنيّ في الجزائر أن يلبي طلب الخدمة العسكرية متى وُجّه إليه الأمر بذلك، وعليه تحمل كل المصاريف التي تتعلق بحاجاته اليوميّة كالطعام واللباس بدون أن يتلقى من الحكومة أي تعويضات بعد ذلك[2]. وانتماء المخزن يشمل العديد من الأعراق والأنساب المختلفة والأسر المتجمعة حول مصطلح المخزن، والعامل المشترك بينهما هو الظروف الاجتماعية والسياسيّة تحت الزعامة الجديدة، وبالتالي من العائلات، وبالتالي أخذت انتسابًا جديدًا بحكم الوظيفة، وظهرت قبائل العزازلة والعبيد والعثامنة وغيرها، وأخرى حسب الموطن مثل الزواتنية التي قامت على ضفتي وادي الزيتون رغم أنهم كراغلة والمكاحلة لأنهم يحملون نوعًا معينًا من السلاح[3].

كان فرسان المخزن يتواجدون مع قبائلهم في المناطق الاستراتيجية حول الأبراج والحصون لدعم الحاميات التركيّة، كما هو الشأن بالنسبة للعمراوة بالقرب من برج سباو، وبالقرب من الجسور والممرات مثل عريب بالقرب من ممر سور الغزلان، ويتواجدون بالقرب من مضيق وادي جر ودائرة الزناتية التي تراقب ممر

---

[1]– صالح عباد، المرجع السابق، ص319.

[2]– خليفة ابراهيم حماش، المرجع السابق، ص138.

[3]– ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر منطلقات وآفاق، مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية**، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2000م، ص260.

رأس العقبة بين قالمة وقسنطينة، وبالقرب من الأسواق ومطامير البايلك مثل سوق العثامنية، التي تراقبه دائرة الصحراوية ومخزن أبي صلاح، وعند محطات القوافل الموجودة على الطريق الرئيسية مثل مخزن بوحلوان أولاد سحاري، عزارة زمالة الحاج، وفي النقاط التي تمر بها المحلات القنصلية أو المحلات التي تسير لتأديب المتمردين في النقاط المهددة من الهجمات الإسبانية والمغربية، مثل السهول الوهرانيّة التي استقرت فيها الدواوير والزمالة. ومن بين إحصاءات الجماعة المخزنية سنة 1830م، وعددها 89 جماعة، 19 منها في دار السلطان، و09 في بايلك التيطري، و36 في بايلك الغرب، و25 في بايلك الشرق. وإذا استثنينا جماعات الإنكشارية والصباحية، فإننا نتحدث عن الجماعات المخزنية التي يبلغ عددها حوالي الستين جماعة[1].

وقد قُدّرت قوات شيوخ بايلك الشرق وحدهم من 4 إلى 5 آلاف فارس، وقد تصل إلى 8 آلاف فارس مجهزين أحسن تجهيز، وعدد كبير من المشاة. ونفس المثال ينطبق على بقية الشيوخ أمثال شيخ العرب من أسرة بوعكاز الذواودة الذي تجاوز عدد قواته 500 فارس، والشيخ أولاد مقران حاكم مجانة قُدّرت قواته بـ 10000 فارس وعدد كبير من المشاة، ومن أسرة ابن قانة التي يمكن القول إنها كانت من اختراع حاكم قسنطينة، وكانت تتوفر على قوات هامة تمثلت في 900 من المشاة و1210 من الفرسان. أما قوات صالح رايس سنة 1552 – 1556م،

[1]– صالح عباد، المرجع السابق، ص320.

التي احتل بها الجنوب الشرقي للجزائر قُدّرت بحوالي 3 آلاف إنكشاري، و8 آلاف فارس مخزني، و8 آلاف زواوة[1].

وبفضل الخدمة العسكرية التي قدمتها قبائل المخزن، تمكنت الإيالة من الحفاظ على أمنها الداخلي، كما استطاعت من إخماد حركات العصيان التي تعرضت لها بعض المقاطعات مثل حركة الدرقاوي وحركة ابن الأحرش في أوائل القرن التاسع عشر[2].

1- **الدور العسكري لقبائل المخزن:**

لعبت قبائل المخزن دورًا محوريًا في المنظومة العسكرية والإدارية للدولة العثمانية في الجزائر، إذ كانت تشكل دعامة أساسية لحفظ الأمن والنظام في مختلف أنحاء البايلكات. تمثلت أهم وظائف هذه القبائل في المساهمة العسكرية، حيث كانت مطالبة بتوفير عدد من الفرسان لدعم الحاميات العسكرية المنتشرة في مختلف الجهات، كما شاركت بشكل فعال في تعزيز المحلات العسكرية أثناء خروجها إلى الأرياف لتحصيل الضرائب. ولم يقتصر دورها على ذلك، بل كانت تشارك أيضًا في الحملات التأديبية التي كانت تُشنّ ضد القبائل المتمردة التي تهدد استقرار الحكم، إلى جانب مهام أخرى مثل مراقبة الطرق الحيوية والنقاط الاستراتيجية الحساسة المنتشرة عبر البلاد[3].

---

[1]- جميلة معاشي، المرجع السابق، ص82.

[2]- حنيفي هلايلي، **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثمانيّ**، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007م، ص83.

[3]- أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519-1830)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، 2005-2006م. ص168.

وكان عدد الفرسان الذين تجندهم كل قبيلة مرتبطًا بالكثافة السكانية والقدرات البشرية لكل منها. فعلى سبيل المثال، كانت الأوطان الخاضعة لدار السلطان، بما فيها قبيلة الزواتنة التي كانت تضم أساسًا الكراغلة، مكلفة بحماية سهل متيجة من غارات القبائل الجبلية، وقدرتها التعبوية بلغت حوالي ثمانية آلاف فارس في أوقات الحرب. أما قوات الزمول المتمركزة في برج بوغي والتابعة لقائد سباو، فكانت قادرة على تعبئة نحو ثلاثمائة فارس. وفي أواخر العهد العثماني، قُدّر عدد فرسان مخزن بايلك الغرب بحوالي ستة آلاف فارس، بينما امتلك بايلك قسنطينة قدرة تعبئة مماثلة، إذ كان بإمكانه تجنيد نحو ستة آلاف فارس وعدد مماثل من المشاة. ويجسد هذا التوزيع للقوة العسكرية المخزنية أهمية هذه القبائل في صون الأمن الداخلي ومساندة السلطة العثمانية في مواجهة التحديات العسكرية والإدارية التي كانت تواجهها في مختلف الأقاليم[1].

1-1 دورها في تعزيز الجيش التركي:

كان عدد الفرسان قليلًا جدًا في سنة 1769، ولم يبلغ عدده حتى 5000 جندي أما في سنة 1817 لم يتجاوز 3100 جندي. وهنا لجأت السلطة إلى قبائل المخزن لتعزيز جيشها وقوتها العسكرية لأنهم كانوا غير قادرين على التجنيد[2]، كما كانت قبائل المخزن تقوم بتوفير الفرسان من أجل تدعيم الحاميات العسكرية المتواجدة في مختلف البايلكات، وكذلك حماية المحلات العسكرية أثناء خروجها إلى

[1]- أرزقي شويتام، المرجع السابق، 168.

[2]- صبرينة عليان، صفاح نور الهدى، **قبائل المخزن في عهد الدايات 1671-1830م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة البويرة، 2017-2018م، ص71.

الأريـــاف لجمـــع الضـــرائب[1]، بالإضـــافة أن قبائـــل المخـــزن كانـــت تســـاهم بتـــوفير المحـاربين حـوالي 1200 محـارب إضـافةً إلـى 600 فـارس، تشـارك بهـم لحفـظ الأمـن والاسـتقرار فـي الإيالـة، وكـذا جمـع الضـرائب، إضـافةً إلـى حراسـة ومراقبـة الطـرق ومعاقبة المتمردين على السلطة[2].

1-2 دور قبائل المخزن في مراقبة الطرق:

تقـوم قبائـل المخـزن بـدورها فـي مراقبـة الطـرق. قبيلـة أولاد عبـد النـور فـي غـرب قسـنطينة كـان بإمكانهـا تـوفير 1000 محـارب، وتقـوم بحراسـة الطريـق الـرابط بـين العاصـمة وبايلـك سـطيف، وكـذلك حراسـة مخـازن الحبـوب. ويمكـن لمخـزن حجـوط تـوفير 1000 فـارس متمـرس وعرفـوا بمهـارتهم فـي سـهلة متيجـة. وسـاهمت قبائـل المخـزن فـي صـد القبائـل الجبليـة والصـحراوية الشـديدة البـأس، ومنعـت زحفهـا إلـى المنـاطق السـهلية الخصـبة فـي متيجـة وفرجيـوه وتلمسـان[3]. وكـان باسـتطاعة دوائـر جميلـة ووادي الزنـاتي تـوفير 1000 فـارس لكليهمـا، وبلـغ عـدد فرسـان بايلـك الغـرب نحـو 6000 فـارس و6000 أخـرى مـن المشـاة. وكـان يمكـن للزمالـة الموجـودة بسـهل عين مليلة وحدها تقديم 500 فارس.

وتتجلـى الأهميـة العسـكرية للقبائـل المخزنيـة مـن كـون عثمـانيي الجزائـر لـم يكـن لهـم فرسـان نظـاميون، فسـلاح الخيالـة (الفرسـان) الـذين اسـتخدموه كـان فرسـان القبائـل

---

[1]- بن عتو بلبروات، المرجع السابق، 71.

[2]– ربيعـة كبيـر، فاطنـة اولاد الشـيخ، **دور قبائـل المخـزن خـلال القـرنين الثـامن عشـر والتاسـع عشـر**، مـذكرة مقدمة لنيل شهاده الماستر، جامعة غرداية 2021–2022م، ص29.

[3]– المرجع نفسه، ص ص 31–32.

المخزنية فقط، مما كان لها دور كبير في مواجهة خطر الإسبان في معسكر الذي كان موجهًا إلى وهران، فقبائل ودوائر الزمول قدمت خدمات للباشا بوشلاغم (1708 – 1732) لصد هجمات الإسبان في وهران وحلفائهم بني عامر، وتُعد هذه القبائل أفضل فرسان المخزنية[1].

كما تُعفى هذه القبائل من الضرائب وتكون قريبة وموالية للسلطة. وهنا قال الورتلاني: "**فريق من القرية وهو المتمكن المعتصم بأولي الولاية من الترك والمتمسك تجاههم، إذ من يمسك هم تفرعن على غيره، وفريق آخر خارج عنها**"[2].

وأكد من جهة أخرى ناصر الدين سعيدوني وكانت قبائل المخزن لا تدفع الضرائب إلا القليل فهم معفون من كل الضرائب الاستثنائية ولا يقيمون سوى مستلزمات التي أقرها الشرع الاسلامي مثل الزكاة و العشور وقد وصفوا أهل المخزن و المرابطون و الاسر ذات الجاه بأشعار كقولهم: "**الخيل للبايلك والحياة لله يعبر هذا عن الامتيازات التي يحظى بها أهل المخزن**"[3].

3-1 شن الحملات الانتقامية ضد القبائل المتمردة:

---

[1]– محمد سعيد عقيب، عمر مقدم، قبائل المخزن ودورها في علاقة السلطة العثمانية بالسكان، **مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية**، مج9، ع2، جامعة الوادي، 2018م، ص112.

[2]– جميلة معاشي، **الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من 10هـ (16م) إلى 13هـ (19م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2104م، ص193.

[3]- نصر الدين سعيدوني، **الحياة الريفية لإقليم الجزائر أواخر العهد العثماني**، طبعة خاصة، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 198.

كانت القبائل قد بلغت درجة من التمرد والعصيان جعلتها لا تدفع الضرائب إلا تحت الضغط والإكراه، مما اضطر الحكام العثمانيين إلى اعتماد أسلوب الحملات التأديبية لقمعها وإرغامها على الانصياع. ومع مرور الوقت، ازداد اعتماد البايلك على قبائل المخزن التي أثبتت كفاءتها الميدانية، خاصة في مواجهة القبائل الممتنعة عن الخضوع للسلطة العثمانية، وسدّ العجز العددي الذي عانت منه القوات التركية فعدد جنود "الأوجاق" في حالات السلم لم يكن يتجاوز 400 جندي، وهو عدد غير كافٍ لتحمل المهام الثقيلة. في المقابل، كانت قبائل المخزن قادرة، وقت الضرورة، على توفير ما يقارب 30,000 مقاتل من فرسان ومشاة، وكان بإمكان بعض القبائل مثل قبيلة الدوائر في منطقة التيطري أن تساهم بما يقارب 1200 محارب و600 فارس[1].

وقد شكّلت هذه القبائل المخزنية ما يمكن وصفه بـ"القوات المخزنية"، وهي قوات موالية ومساندة للسلطة العسكرية العثمانية في مختلف أنحاء البايلكات. كانت هذه القبائل تلعب دورًا فعالًا في دعم الحاميات العسكرية لقمع التمردات والثورات، كما أسهمت في الحفاظ على النظام العام بالمناطق الريفية، ودعمت سلطة البايلك ومثّلته في الأرياف، وشاركت في صدّ المحاولات العدوانية، وساهمت في إخضاع المناطق الحساسة من خلال مشاركتها في الحملات العقابية. شكلت قبائل المخزن المتعاونة مع الأتراك ركيزة أساسية في النظام الدفاعي العثماني، حيث تم توزيعها على مواقع استراتيجية مهمة قرب المناطق الجبلية وبلاد القبائل. وقد أحاطت هذه

[1]– ربعة كبير، فاطمة أولاد شيخ، المرجع السابق، ص ص 29–30.

القبائل بتلك المناطق بما يشبه "الحزام الأمني" الذي شُيّد من خلال الحصون والأبراج مثل برج منايل، برج ساباو، برج بوغني، برج حمزة، وبرج الغزلان[1].

أما جباية الضرائب في الأرياف التي كانت تُنفذ بدعم من قبائل المخزن، فغالبًا ما كانت تتم بأساليب تقوم على الضغط والإكراه. وكان الحكام يشنّون الحملات التأديبية لإخضاع السكان المتمردين والرافضين لدفع الضرائب المستحقة، وكانت هذه الحملات وسيلة عملية لتحصيل الضرائب من المناطق التي يصعب السيطرة عليها. كما كانت تُعد أداة فعّالة لتنفيذ أحكام المصادرة، وتحقيق الغنائم التي يُمنح كل مشارك فيها نصيبًا محدودًا منها.

ولعبت قبائل المخزن دورًا أساسيًا في زمن الحرب، سواء في إطار مواجهات بين جيوش نظامية أو في الصراعات المحلية، إذ كانت أعمالها العسكرية ركيزة في بسط نفوذ الدولة داخل الأرياف وضد القبائل الأخرى المجاورة. لكن لم يكن هذا الدور دائمًا محل قبول؛ فقد حدث أن رفضت بعض قبائل المخزن تنفيذ أوامر الإدارة العثمانية، كما جرى مع قبائل الزمول في منطقة القبائل عندما طُلب منها الانضمام إلى الحملة العسكرية الموجهة لقمع ثورة التجانيين، وهو ما رفضته بعض القبائل، وخصوصًا قبيلة عمراوة، بحجة أن تلك المهام لا تدخل ضمن مسؤولياتها المتفق عليها، بل تقتصر على الدفاع عن المناطق المحيطة بها في منطقة القبائل، وليس الاشتراك في حملات خارج نطاقها[2].

[1]– صبرينة عليان، صفاح نور الهدى، المرجع السابق، ص70.

[2]– محمد السعيد عقيب، عمر لمقدم، المرجع السابق، ص113.

لقد اكتسب الجانب العسكري أهمية كبيرة في علاقة السلطة العثمانية بمناطق الإيالة وسكانها، خاصة سكان الأرياف، حيث لعبت القبائل المخزنية دورًا جوهريًا في تدعيم سلطة البايلك، والمساهمة في الحفاظ على النظام العام، ومواجهة التمردات والثورات، ومواجهة الأخطار الخارجية، على حساب سكان الأرياف الذين كانوا غالبًا ضحية لهذه الحملات أو أدوات فيها[1].

[1]–ربيعة كبير، فاطنة أولاد شيخ ، المرجع السابق، ص30.

المبحث الثاني: علاقة العثمانيين بالقبائل المخزنية:

أولا: العلاقة بين القبائل المخزنية والسلطة العثمانية:

لقد انتهجت السلطة البايلكية اتجاه سكان الأرياف سياسة جعلت من قبائل المخزن أداة استغلال من أهل الرعية طبقة مستغلة ومن بين هذه الوسائل السياسية نذكر ما يلي :

- إقرار نظام يقوم على فرسان المخزن و شبكة الحصون المنتشرة على نقاط المراقبة والأماكن الاستراتيجية.

- بناء الحصون بإحكام في طرفي دار السلطان و توجد في الطرف الغربي بورحلون، ولي هاشم، حوش ريغي، وحوش موزايا، وحوش السبت ومن الطرف الشرقي مجموعة من الحصون والأبراج تعتبر الخط الدفاعي في مواجهة الغارات المعادية ومحاولة تمرد السكان القريبة من دار السلطان وعلى سبيل المثال : برج أم نائل، برج صباو أو تاورا وجُهِز بـ8-10 قطع مدفعية[1].

وأصبح مقر إقامة قائد مكلف بستين زمالة منتشرة ببلاد القبائل السفلى، برج تيزي وزو ترابط به حامية عسكرية مؤلفة من خمسين انكشاري برج حمزة توجد بيه حامية من أربعين رجلا مدعمين من 6-8 مدافع و يعتبر نقطة ارتكاز لجماعات مخزنية عديدة في مناطق لزليوة وحرشاوة وأولاد بليل وعريب.

- المحافظة على قوة عسكرية تتفوق بكثير على القوى المحلية- .

- تجريد الحملات الانتقامية ضد السكان شبه المسقليين بقيادة الأطلس المتيجي

[1]- ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية ..، المرجع السابق، ص ص 472-477.

– الاستفادة من الانقسامات الاجتماعية الناتجة عن التنافس بين الاسر والقبائل بالاضافة الى نسج الروابط للتبادل التجاري والتكامل الاقتصادي مع الجهات البعيدة وإقرار تنظيم إداري يسمح بالمحافظة على سلطة البايلك في الجهات البعيدة او المنيعة[1].

ثانيا: علاقة القبائل المخزنية بالقبائل الأخرى:

1-القبائل المحلية العريقة :

تتمركز في المناطق القريبة من المدن على المناطق التلية استحوذت على الأراضي الخصبة و بحكم هذا الموقع جعلها في طريق أي حملة عسكرية مما إضطرها إلى التعامل مع السلطة بالمقابل الاحتفاظ بأراضيها و الحصول على الامتيازات كما لها حق استخلاص الضرائب ممن الساكنة وتوفير الرجال والدعم المطلق للسلطة أيضا يندرج ضمن هذا الصنف القبائل المرابطية باعتبارها وقفت في صف العثمانيين كما أن السلطة سارت على وتر الجهاد خاصة ضد التحرشات الاسبانية في السواحل الجزائرية[2].

2- القبائل المصطنعة:

شكلتها السلطة من عدة أصول ففيها المغامرون و مغتنموا الفرص و الفارون من قبائلهم هرب من الانتقام إضافة إلى العبيد الذين تحرر وتوجه نحو السلطة كخدم مقابل الاستفادة من بعض الامتيازات تلك الأعراض الزراعية أو وظائف

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية ...، المرجع السابق، ص ص 472-477.

[2]- العباشي عبد القادر، سعدي عبد الحق، **الإمارات المحلية وعلاقتها بالسلطة فترات الصراع و الوفاق 1512 1830م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، المسيلة، 2021-2022م، ص31.

عسكرية إدارية حيث تشكل السلطة منها فرسان الزمالة والدواوير والعبيد وتدعيهم بالعناصر الغرغلية رغم عدم تجانسها إلى أنها تخدم وجهها واحدة وهي السلطة[1] .

3- قبائل الممتنعة أو المستقلة:

عرفت لدى القبائل السلطة قبائل المتمردة وهي التي أرضت عن طريق القوة للدخول تحت جناح القبائل المخزنة أما تمردها فيرجع كونها غير ملتزمة كلما شعرت بضعف السلطة سواء ظروف داخلية أو خارجية إلا وتمردت عليها حيث نجد منها قبائل نزليوة في وادي يسر التي تشكل فرقة صبايحية تحت قيادة قائد برج بوغني[2].

[1]- المرجع نفسه، ص31.
[2]- نفسه، ص31.

المبحث الثالث: السرج في الجزائر:

اشتهرت الجزائر منذ القديم بصناعة السروج، ويُطلق على هذه الحرفة السراجة، وعلى من يمتهنها السراج، وتنقسم إلى قسمين: سباق الخيل وسروج الفانطازيا.**(أنظر الملحق 07)**.

سروج سباق الخيل: هي سروج رياضية عادية الصنع، وتكون صغيرة الحجم دون تطريز وتزيين، وتتم صناعتها باستخدام آلات خياطة صناعية خاصة كي تُنجز هذا العمل في أسرع وقت، وأغلبية هذه الحرفة متمركزة في مراكز تدريب الخيول مثل مركز تربية الخيول "شوشاوة" بتيارت.

سروج الفانطازيا: وتُسمى محليًا السروج العربية، وهي سروج تُصنع يدويًا بطريقة تقليدية، وتتميز بالمظهر الجميل والزينة الجذابة والطرز الرفيع، وتجذب بأشكالها وألوانها محبي الفانطازيا وممارسي الفروسية، وهذه السروج محل دراستنا لأنها تزيد الخيول جمالًا وتألقًا وتضفي على الفرسان مسحة وقار وهيبة وهي جزء من الهوية الوطنية بوصفها تراثًا شعبيًا وطنيًا يجب المحافظة عليه وترقيته[1].

وتعتمد حرفة السراجة على مواد أولية محددة ومميزة كالجلد المدبوغ بطرق تقليدية، بالإضافة إلى الخيوط المذهبة والمفضضة التي تُسمى الصقلي. وبالرغم من الظروف التي تمر بها هذه الحرفة، فإن السراج الحقيقي يُصر على اقتناء مواد تقليدية جيدة لصناعة سروج تقليدية رفيعة على الرغم من كثرة الجلود المدبوغة بمواد كيميائية وانتشار الخيوط الصناعية الصابرا عوض الخيط الصقلي باهظ

[1]– بوطقوقة مبروك، السروج التقليدية في الجزائر تاريخ من المهارة والجمال، **مجلة الموروث**، ع8، الشارقة الإمارات العربية المتحدة، 2023، ص17.

الثمن. وتعرف تجارة السروج نشاطًا بعد موسم الحصاد، وبخاصة إذا كان الموسم الفلاحي جيدًا، حيث يكثر إقبال الفلاحين على اقتناء السروج لجيادهم والتباهي بها ولا سيما أن هذه الفترة تترافق مع إقامة المواسم والوعدات في مختلف أنحاء الوطن[1].

أولا: المواد الأولية لصناعة السرج:

يحتاج السراج أو صانع السرج إلى مجموعة من المواد الأولية ليتمكن من ممارسة حرفته على أكمل وجه وصناعة سروج متينة وجميلة، وهذه المواد كان يتم الحصول عليها محليًا من الماضي وكانت ذات جودة عالية، ولو أنه منذ سنوات بدأ اللجوء إلى مواد مستوردة.

الجلد: يتم تحضير الجلد الضروري للسرج من خلال دباغة جلود الحيوانات الذبيحة.

الغراء: من أجل لصق القطع المستخدمة في السرج بعضها ببعض وتثبيت بعض القطع فوق القطع الأخرى، ولا سيما قطع الورق المقوى والجلد.

الخيوط: تُستخدم خيوط من الجلد المدهون بالدهن لخياطة القطع الجلدية ببعضها، ويُطلق عليها اسم السيور، كما تُستخدم خيوط خاصة ذهبية أو فضية اللون للتطريز على الجلد.

[1]– مبروك بوطقوقة، السروج التقليدية... المرجع السابق، ص17.

الأقمشـــة: وعلـى رأسـها القطيفـة والحريـر، الخشـب: ويُشـترط أن يكـون خفيفًـا ومتينًـا. الحديـد: ويُسـتخدم فـي صـناعة الأجـزاء المعدنيـة مـن السـرج كاللجـام والركـاب والحلق المعدنية التي يتم تثبيتها في العظم[1].

ثانيا: أنواع السروج التقليدية:

إن صـناعة السـروج تقتضـي تـدخل وتعـاون مجموعـة مـن الحـرف فـي التجـارة والحـدادة والدباغـة والخياطـة والطـرز وغيرهـا مـن الحـرف التـي يُسـهم أصـحابها بجـزء مـن صـناعة السـرج لتكـون النتيجـة فـي الأخيـر سـرجًا جمـيلاً يبهـر الأبصـار ويسـحر العيون. أما من حيث الأنواع، فهناك أنواع عديدة من السروج منها:

الســرج التلمســاني: نسـبة إلـى مدينـة تلمسـان، ويُسـمى أيضًـا السـرج العربـيّ وهـو الأشـهر والأجمـل، يمتـاز بضـيق مـؤخرة القـدح وكبـر القربوصـين الأمـامي والخلفـي عـن الـنمط الشـوكي مـا يُعطـي الفـارس مظهـرًا فخمًـا، كمـا يمتـاز بـالطرز الرفيـع والخـيط الذهبي والجلد الجيد وبزخرفة تُسمى المحروج.

الســرج البليــدي: نسـبة لمدينـة البليـدة وهـو الأصـغر حجمًـا مقارنـة بالسـرج التلمساني، يمتاز بطول مقعده.

الســرج النيغرينــي: نسـبة لمدينـة بنـي نيغـران، ويمتـاز بكونـه مفتوحًـا مـن المكـان الذي يوضع به السرج على ظهر الحصان.

[1]– مبروك بوطقوقة، السروج التقليدية... المرجع السابق، ص17.

السـرج المسـيلي: نسـبة لمدينـة المسـيلة وهـو الأكثـر انتشـارًا لـدى فرسـان الشـرق الجزائـري، ويمتـاز بالخفـة والأناقـة، ويصـل وزن السـرج الجيـد المـتقن مـع كـل ملحقاتـه إلى 17 كلغ.

أما من حيث الشكل، فهناك أربعة أنواع من السروج التقليدية:

السـرج الـدائري: وهـو سـرج يتكـون مـن طبقـة واحـدة ذات شـكل دائـري ويـتم تزيينـه من جميع النواحي.

السـرج المربـع: وهـو سـرج يتكـون مـن طبقـة واحـدة يـتم تصـميمها علـى شـكل مربع.

سـرج الشـليل: ويتكـون مـن طبقتـين مـن الجلـد المطـرز بحيـث يكـون الريـف وهـو الطبقـة الداخليـة أو السـفلية دائريـة الشـكل، وتكـون السـتارة وهـي طبقـة خارجيـة أو علوية مربعة الشكل.

سـرج الرديـف: وهـو عكـس سـرج الشـليل إذ يتكـون مـن طبقتـين مـن الجلـد المطـرز بحيـث تكـون الريـف وهـي الطبقـة الداخليـة السـفلية مربعـة الشـكل، وتكـون السـتارة وهـي الطبقة الخارجية أو العلوية دائرية الشكل[1].

[1]– مبروك بوطقوقة، السروج التقليدية... المرجع السابق، ص17.

المبحث الرابع: الفانطازيا:

أوّلا: الأركان المادية للفانتازيا:

لكي يكون العرض الفانطازي ناجحًا، فلا بد من توافر مجموعة من الأركان المادية التي لا غنى عنها لاستكمال المشهد، ويشكل كل عنصر من هذه العناصر جانبًا أساسيًا في اللعب لا يمكن تخيل الفانطازيا دون حضوره كونه يُسهم بجزء أساسي من العملية الاحتفالية، ويمكن تحديد هذه الأركان في النقاط الآتية:

1- **الفارس:**

العنصر الإنساني المائي في الفانطازيا، الفارس هو العنصر المتحكم في بقية العناصر أو هو قائد الجوقة الذي يتوقف عليه كل شيء، فهو المفكر المصمم والمنظم والمسير للفانطازيا[1].

2- **الفرس:**

ويشكل العنصر الهوائي في الفانطازيا، فقد شكل الإنسان مع الحصان علاقة راقية من طراز خاص منذ العصور السحيقة، وشارك معه إلى عهد قريب في تغيير الموازين الحربية حيث برزت حضارات عديدة نتيجة لاكتشافها طرقًا جديدة لاستخدام الخيل سواء في الحرب أو السلم، كما ارتبط الحصان لدى شعوب عديدة خاصة المسلمة منها بقيم دينية خاصة مثل بركة الجهاد والبطولة[2].

---

[1]- مبروك بوطقوقة، تراث الفونتازيا (لعب البارود) فيةالجزائر: قراءة في الطقوس وأشكال الاحتفالية.، **مجلة الموروث**، ع28، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ديسمبر 2022م، ص18.

[2]- المرجع نفسه، ص 18.

3-البندقية:

وهي العنصر الصناعي الناري في الفانطازيا، وتمثل البندقية البارود في المخيال الشعبي رمزًا للرجولة والفحولة والكلمة والبطولة، وتشكل الأداة التي تذود عن الأرض والعرض.

4- الميدان:

وهو العنصر الطبيعي الترابي في الفانطازيا، ويمثل الفضاء المكاني الذي يحوي بقية العناصر أثناء الفانطازيا، ويتطلب مجموعة من الخصائص ويفرض حضوره في الطقس[1].

ثانيا: مراحل الفانطازيا:

1-الهدة (التحية أو الجولة الاستعراضية):

قبل مباشرة الفرسان مشوار إطلاق البارود يقومون بما يُعرف بـ "الهدة" وهي كلمة تعني في اللغة المحلية التحية والاستعراض، وهي نوع من التحية للجمهور أو الجولة الاستعراضية التي يتعرف من خلالها المتفرجون على الفرسان غالبًا ما يدخل الفرسان إلى الميدان من نقطة بدايته أو ما يُطلق عليه رأس المشوار وينظمون أفقيًا ويمشون بهدوء أمام الجمهور ويجلسون فوق سروجهم ممسكين بنادقهم باليد اليمنى، وفي بعض الأحيان تتطلب الهدة القيام ببعض الحركات لإثارة الجمهور والتلويح بالبنادق واللعب بها في السماء وترويض أفراسهم على نغمات الموسيقى[2].

[1]- مبروك بوطقوقة، تراث الفونتازيا..، المرجع السابق، ص19.

[2]- المرجع نفسه، ص 20.

2- الفزة أو الانطلاقة:

وتعني الانطلاق بسرعة، أي بعد ما ينتهي الفرسان من التحية الاستعراضية ويعودون أدراجهم إلى بداية الميدان، ويقوم الفرسان بدوران في مكان توقفهم والالتفاف للعودة سواء بسرعة خاطفة أو الدوران بهدوء، ويقوم القائد بإعطاء الوقت لقائد الحلقة هو النظر في التحضيرات قبل انطلاق صرخة الانطلاق، ومنها يصيح القائد عن انتهاء مرحلة الهدة وانطلاق مرحلة الفزة[1].**(أنظر الملحق 08)**.

3- **النصبة:**

النصبة من كلمة الانتصاب ويُقصد به الوقوف، حيث إنه بعد قطع ثلثي مسافة المشوار واصطفاف الفرسان أفقيًا يصيح بهم القائد صيحة السلاح قائلاً السلاح أو المكاحل أو البارود، وهنا يقوم بلف سراج اللجام حول رقابهم ويقومون بالوقوف على ركائبهم إما وقوفًا كاملاً أو نصف وقوف حسب مهاراتهم في الفانطازيا، ثم يقومون بالإمساك بالبنادق بتلك اليدين ورفع أذرعهم إلى مستوى الكتفين كأنهم يصوبون على هدف محدد ويضعون أصابعهم على الزناد استعدادًا لإطلاق البارود ويقتربون من بعضهم البعض كثيرًا[2].**(أنظر الملحق 09)**.

4-الهدة أو تفريغ البارود:

يُعد إطلاق البارود ذروة الفانطازيا وأبرز لحظاتها**(أنظر الملحق 10)**، حيث يمثل المشهد النهائي الذي تتكامل فيه كل عناصر العرض من تناغم الفرسان

[1]- مبروك بوطقوقة، تراث الفونتازيا..، المرجع السابق، 23.

[2]- المرجع نفسه، ص22.

ومهارتهم، ويتجلى ذلك بعد أن يتم الفرسان شكلتهم ليطلق القائد صيحته "ها" فيضغط الجميع على الزناد في لحظة واحدة فتتعالى طلقة البارود مخترقة السماء بدوي يصم الآذان وسط ألسنة اللهب وسحاب الدخان الأبيض المتصاعد والغبار المتطاير تحت سنابك الخيل.

وفي هذا المشهد المتكامل تتداخل أصوات صيحات الجمهور وزغاريد النساء ونوائح وأريج البارود مما يخلق لوحة فنية. وإذا كان الأداء ناجحًا تعلو الأصوات "صحيتو" أي أحسنتم، "عاود" طلب الإعادة تعبيرًا عن الإعجاب للأداء والرغبة في إعادة العرض، وهي ما يُسعد الفرسان لأنها شهادة من الجمهور على براعتهم. بعد إطلاق النار يشد الفرسان لجام خيولهم ليتوقفوا قبل الاصطدام بالجمهور ثم ينسحبون بهدوء نحو الحافة اليسرى للميدان لإفساح المجال للفرقة التالية[1].**(أنظر الملحق 11).**

ثالثا: أشكال الفانطازيا: (أنظر الملحق 12).

1- الفانتازيا الجماعية:

تُمارس الفانطازيا في الغرب الجزائري بشكل جماعي من خلال عروض يشارك فيها عدد من الفرسان يُعرفون بـ "الحلقة"، ويتراوح عددهم بين 7 و16 فارسًا وقد يتغير حسب الظروف، ويتولى قيادتها شيخ الحلقة يُختار على معايير السن والمكانة الاجتماعية والخبرة أو قد يرث المنصب من أحد أقربائه. يتحمل القائد مسؤوليات متعددة تشمل تنظيم الحلقة وتدريب فرسانها وغيرهم. تستمد الفانطازيا الجماعية طابعها الاستعراضي من التقاليد الحربية للمنطقة، حيث كانت القبائل

[1]- مبروك بوطقوقة، تراث الفونتازيا..، المرجع السابق، 25.

تـنظم صـفوفها فـي تشـكيلات هجوميـة منسـقة تنطلـق وتنسـحب فـي توقيـت محـدد ممـا يُظهر الأبعاد القتالية والرمزية لهذا الموروث الثقافي.

2-الفانطازيا الفردية:

وهـي نـوع مـن الاسـتعراض يُـؤدى بشـكل فـردي حيـث يقـوم فـارس واحـد أو اثنـان بـإطلاق البـارود واسـتعراض مهـاراتهم فـي الميـدان بـإطلاق البـارود واسـتعمال السـلاح وتنتشـر هـذه فـي ولايـات الشـرق مثـل أم البـواقي، المسـيلة، سـطيف، قسـنطينة، خنشـلة وغيرهـا. وتتميـز هـذه الفانطازيـا بميلانهـا الطويـل والضـيق مقارنـة بالفانطازيـا الجماعيـة فيمـا يسـمح للفـارس بـإبراز قدراتـه القتاليـة باسـتعمال البنـادق والسـيوف وتجسـيد شخصـية الفـارس الشـجاع الـذي يـنقض علـى العـدو بسـرعة مبكـرًا منـدفعًا دون خـوف يطلـق النـار أولاً ثـم يسـتخدم السـيف بعـد نفـاذ الـذخيرة محاكيًـا بطـولات الأجـداد فـي المعـارك. وتُعـرف هـذه الطريقـة أحيانًـا بالانتحاريـة لأنهـا تُظهـر الفـارس وكأنـه تقـدم للمـوت بشجاعة عارفًا بمصيره ولكنه لا يتراجع ويضحي بنفسه فداءً لله والوطن[1].

ممـا يسـمح للفرسـان بتطـوير مهـاراتهم القتاليـة والرفـع مـن قـدراتهم الحربيـة، كمـا سـمح للقـادة باكتشـاف أمهـر الفرسـان وأشـد المحـاربين وأفضـل الخيـول، وبالتـالي التقيـيم الصـحيح لقـوات جيوشـهم وجاهزيتهـا[2]. وتُعتبـر الفانطازيـا نمـوذج الاحتفـالات الجماعيـة الكبيـرة ونوعًـا مـن الترفيـه الجمـاعي الـذي عـرف بـه الإنسـان منـذ القـدم، وهـو يـرتبط بجملـة مـن المناسـبات المحليـة سـواء كانـت مناسـبات اجتماعيـة (زواج، ختـان) أو

[1]– مبروك بوطقوقة، تراث الفونتازيا..، المرجع السابق، 25.

[2]– أمينـة كلثومـة مـداني، بـوحراث بلخيـر، فـن الفانطازيـا مكـون للسـياحة الثقافيـة، **مجلـة المعيـار**، مـج25، ع56 جامعة تيسمسيلت، 2021م، ص745.

دينية (أعياد الفطر والأضحى، المولد النبوي الشريف، عاشوراء)، فهو يكتسي أهمية وإثباتًا للهوية الحضارية وتأجيجًا للروح الوطنية وإحياءً للتقاليد التراثية وتقوية للروابط الاجتماعية ونشرًا للقيم الثقافية من خلال تجمعات لأكبر عدد من الأفراد ضمن طقس احتفالي ضخم يدوم لعدة ساعات[1].

وتُعتبر الفانطازيا الجزائرية أيضًا مكنونًا سياحيًا ثقافيًا في الجزائر من خلال فعاليات الوعدة حيث تُقدم المدائح الدينية إلى جانب مشاركة شيوخ وأعيان العروش في إصلاح ذات البين وحل النزاعات، حيث يتم تحضير الخيول بالسروج والفارس بلباسه التقليدي إذ يحتفلون بمسك بندقية ولجام الحصان ونوعية وجودة السروج وغيرها من التمييزات الدقيقة، حيث ينافس الخيالة الفرسان في علفات فرق خيالة من مناطق مختلفة من الوطن وإظهار فنون استعراض الخيول تتميز من حيث الألوان وملابس الفرسان وسروج الخيول. وتشكل الوعدة فرصة ثانوية لبعث ترقية السياحة الثقافية بالجزائر لأنها تسمح بالتعريف للسياح بعادات وتقاليد سكانها[2].

[1]– مبروك بوقطوطة، **تراث الأمجاد من زمن الأجداد**، موقع السفير المغربي الصوت الذي لا صوت لهم، 23-07-2015م.

[2]– أمينة كلثومة مداني، بوحراث بلخير، المرجع السابق، ص755.

خاتمة

خاتمة

من خلال ما قمنا بدراسته في موضوع المذكرة خلصنا إلى القيمة النظامية والجماعية وكذا الفردية في الاهتمام بعنصر الخيل في الجزائر العثمانية، وقد تعددت مزاياها بتعدد أنواعها ومرابطها، واستطعنا أن نميز حقيقة العلاقة التي تربط الخيل بفرسانها إلى درجة الانسجام المطلق، فالخيل بذكائها سريعة البديهة ورد الفعل بأبعادها تجاوزت مرحلة الهواية والترفيه إلى مستوى مفصلي لكونها عنصرا هاما أُستخدم في حماية الإيالة وردع التهديدات الداخلية والخارجية، كما عكست فئة الخيالة كهيئة نظامية وشبه نظامية في مقدمتها فرقة الصبايحية مزيجا بين التقاليد المحلية والتأثيرات العثمانية في التنظيم العسكري يستلزم هذا الأمر تحديد مجموعة من النقاط تبين من خلالها الرد الفعلى للخيل و الخيالة وهي:

- لم تكن الخيول وسيلة للنقل و التنقل فقط بل كانت وسيلة هامة للحروب البرية وقمع التمردات المحلية .
- هي مصدر الاساس لإحياء بعض العادات و التقاليد الشعبية وكذا المناسبات الدينية المتعلقة بتراث الجزائر والحياة الثقافية والاجتماعية كعادة الفانطازيا وعادات الشيوخ .
- ظهرت العلاقة الحقيقية بين الخيل والخيالة بكونها رمزا للقوة والفخر والشجاعة تعكس حقيقة المجتمع الجزائري المحلي و مستوى العلاقة التي تجمعه بالجيوش النظامية للايالة.
- تعدد مجالات توظيف الخيول واستغلالها في فترات الحرب والسلم (الترفيه، الفانطازيا).

- يفتح هذا الموضوع بأبعاده الدراسية نوافذ بحثية أخرى يستطيع من خلالها معرفو حقيقة هذه العلاقة من خلال الوثائق الارشيفية المحلية العثمانية التي لم يتسنى لنا للأسف الاطلاع عليها لضيق الوقت وصعوبة الحصول على رخصة في الآجال.
- كما تبرز حقيقة العلاقة بين الخيل والخيالة الشق الثاني من العتاد الحربي الذي أصبح بمرحلية تقليديا في ظل ما عرفه العهد العثماني و أوروبا من ثورة صناعية وسباق نحو التسلح بعد اكتشاف المدافع والأسلحة النارية التي قلصت بمرحلية دور هذه الكائنات الأليفة التي عايشت حياة الانسان منذ الازل.

إن موضوع الخيل و الخيالة في الجزائر العثمانية هو موضوع من القيمة بمكان في ظل مادة مصدرية شحيحة جدا صعبت على هذا الطرف بفك خباياها وثناياها لأقدم المادة العلمية الضرورية للقارئ لما يحقق البعد العلمي والأكاديمي اللاّزم، وهو ما نتمنى تحقيقه في مستويات علمية أخرى إن شاء الله.

الملاحق

الملحق رقم 01 : الحصان العربي[1].

تمثل الحصان العربي

http://www.arabianhorses.org/home/Gallery/index.asp?i=989

[1]– كريمة عاكول ، منى الصالحي ، المرجع السابق، ص 51.

الملحق رقم 02: صورة عملة تحمل رمز فرس.[1]

[1] سليم سعدي ، المرجع السابق، ص75.

الملحق رقم 03: صورة تمثل خيول تجر عربية[1].

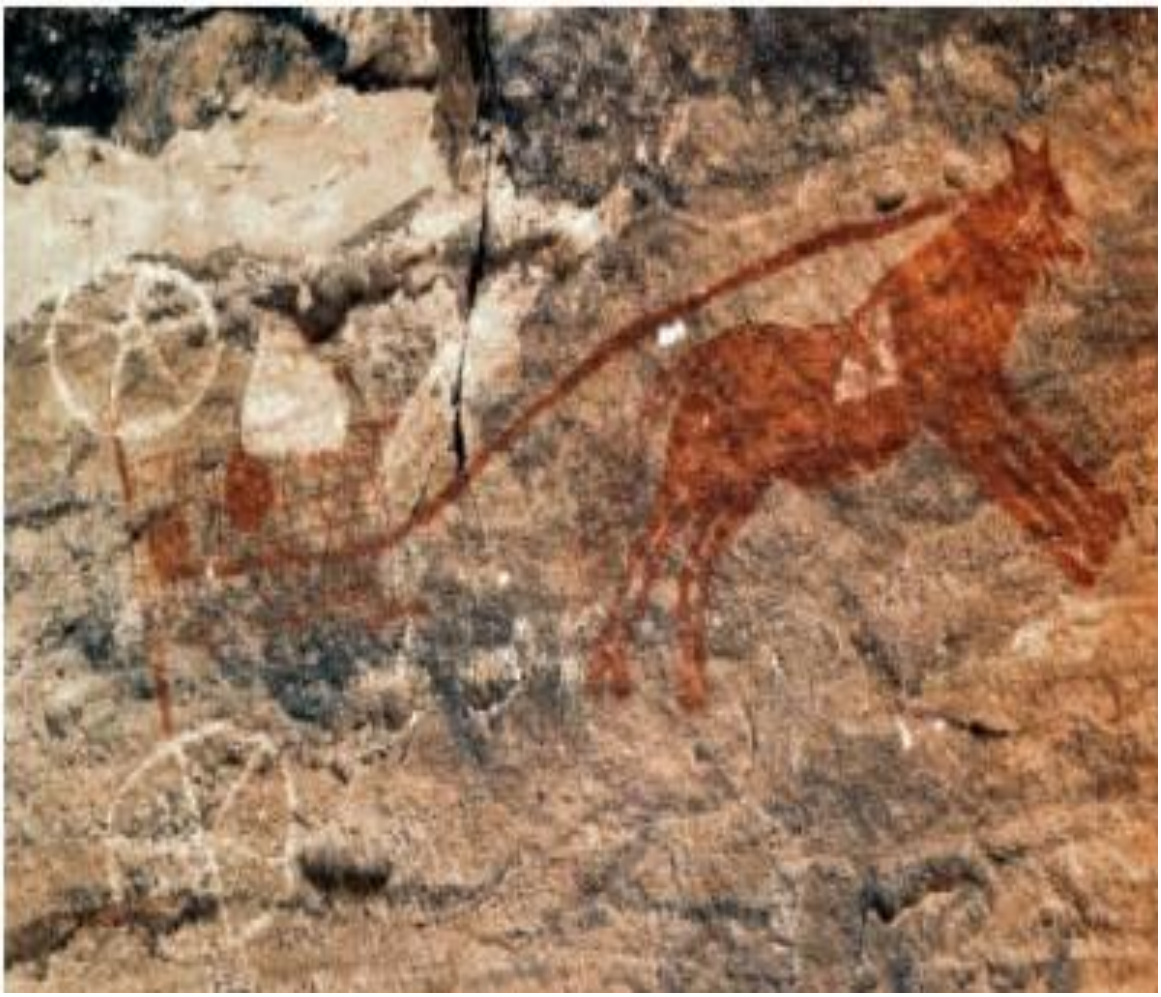

[1]- سليم سعدي ، المرجع السابق، ص72.

الملحق رقم 04: صورة لفرسان الصبايحية[1].

Sipahis, Söldner des Sultans

[1]– https://pupille-orphelin.fr/2020/07/08/les-spahis/

الملحق رقم 05: صورة لفارس صبايحي بلباس خاص متكون من برنوس أحمر وسروال وسترة مزخرفة باللون الذهبي[1].

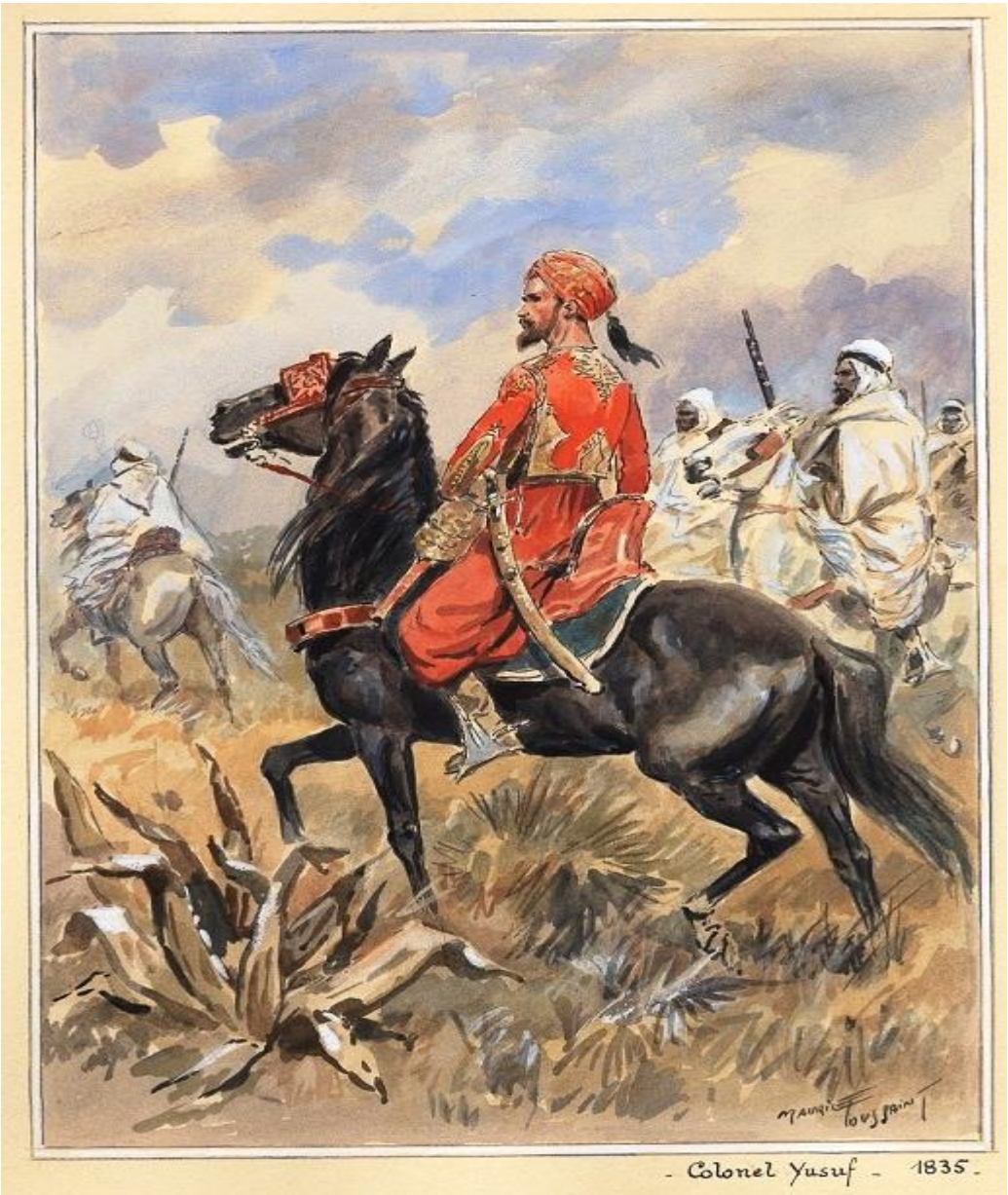

[1] - https://pupille-orphelin.fr/2020/07/08/les-spahis/

الملحق رقم 06: صورة توضح دور فترة الصبايحية وآلية استغلالها أثناء الفترة الاستعمارية الفرنسية[1].

[1] - https://pupille-orphelin.fr/2020/07/08/les-spahis/.

الملحق رقم 07: صورة لسرج تقليدي[1].

[1]– مبروك بوطقوقة، السروج التقليدية...، المرجع السابق، ص18.

الملحق رقم 08: صورة توضح الفزة[1].

[1]– مبروك بوطقوقة، تراث الفونطازيا..، المرجع السابق، ص21.

الملحق رقم 09: صورة توضح النصبة[1].

[1]– مبروك بوطقوقة، تراث الفونطازيا..، المرجع السابق، ص22.

الملحق رقم 10: صورة توضح تفريغ البارود[1].

[1]– مبروك بوطقوقة، تراث الفونطازيا..، المرجع السابق، ص22.

الملحق رقم 11: مخطط مراحل المشوار في الفانطازيا[1].

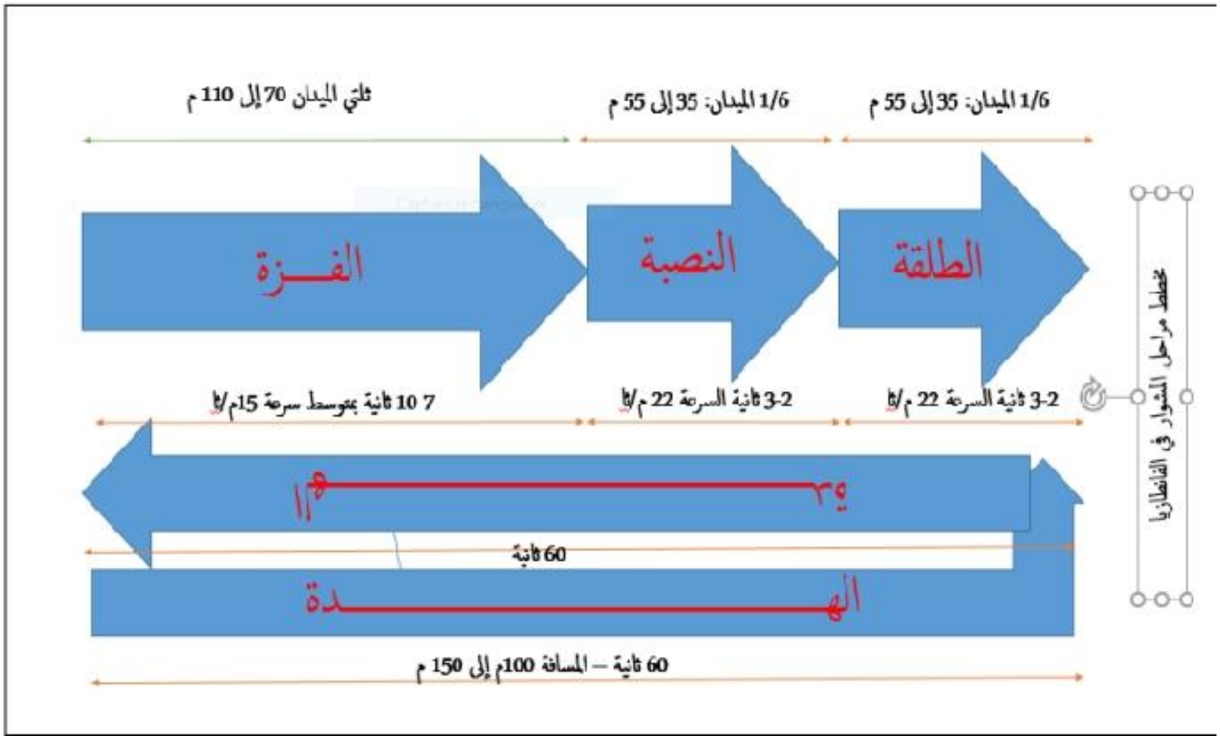

1– مبروك بوطقوقة، تراث الفونطازيا...، المرجع السابق، ص23.

الملحق رقم 12: أشكال الفزة[1].

فزة فردية

فزة جماعية

[1]- مبروك بوطقوقة، تراث الفونطازيا..، المرجع السابق، ص ص 28-29.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

المصادر:

1. ابـن حوقـل، **صـــورة الأرض**، منشـورات دار مكتبـة الحيـاة، بيـروت، لبنـان، 1992م
2. بـن سـحنون أحمـد بـن محمـد بـن علـى الراشـدي، **الثغـز الجمـاني فـى ابسـام الثغـر الـوهراني**، تـح وتـق الشـيخ البوعبـدلي، ط1، عـالم المعرفـة للنشـر والتوزيـع، الجزائر، 2013م
3. بـن عثمـان حمـدان خوجـة، **المـرآة**، تـر: محمـد بـن عبـد الكـريم، ط1، دار الوعي، الجزائر،2017م
4. بـن محمـد حسـن الـوزان، **وصـف إفريقيـا** تـر: محمـد حجـي، محمـود الأخضـر، ج2، ط2، دار الغرب الاسلامي لبنان، 1983م
5. الحسـني الأميـر عبـد القـادر الجزائـري، **نخبـة عقـد الأجيـاد فـي الصـفات الجيـاد**، المطبعة الأهلية لبنان، 1876م.
6. الزهـار أحمـد شـريف ، **مـذكرات أحمـد شـريف الزهـار**، تـق وتـح: توفيـق مـدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974
7. شـالر وليـام، **مـذكرات ويليـام شـالر قنصـل أمريكـا فـي الجزائـر**، تـع وتـع وتـق: اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
8. كربخـال مـارمول، **إفريقيـا**، تـر: محمـد حجـي و آخـرون، ج1، مكتبـة المعـارف للنشر والتوزيع ،المغرب، 1984م.

9. المشرقي عبد القادر الجزائري، **بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الاسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر**، تح: محمد بن عبد الكريم، ط1، دار الوعي، الجزائر، 2017م.

10. النميري ابن الحاج ، **فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزّاب**، در وإع: محمد ابن شقرون، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990م

المراجع:

1. ابن الصغير، **أخبار الأئمة الرستميين القرن الثالث هجري**، تح وتع: محمد ناصر، إبراهيم بحاز، دار الغرب الإسلامي لبنان، 1986م.

2. اسماعيل احمد باغي، **العالم العربي في التاريخ الحديث**، ط1، مكتبة الحمابيكان، الرياض، السعودية 1993م.

3. بومولة نبيل ، **صفحات من تاريخ بجاية في العهد العثماني إمارة المقرانيين في القرن 10هـ/16م**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

4. خلاصي علي، **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، دار الحضارة، الجزائر، 2007م.

5. سبنسر وليام، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع و تق: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر الجزائ، 2006م

6. سعد الله أبو القاسم، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال**،ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م

7. سعيدوني ناصر الدين ، الشيخ المهدى بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)**، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984م.

8. سعيدوني ناصر الدين، **الجزائر منطلقات وآفاق، مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية**، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2000م

9. سعيدوني نصر الدين، **الحياة الريفية لإقليم الجزائر أواخر العهد العثماني**، طبعة خاصة، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م

10. الطهراوي رفاعة، **التعوديات الشافية لمريد الجغرافية**، ج2، ط2، دارالطباعة الحدودية تولاق، مصر 1838

11. عاكول كريمة الصالحي منخي، جنان محمود خلف نجم العاني، **تربية وأمراض الخيول**، ط1، دار الكتاب الجامعي العين، الإمارات، 2011م.

12. عباد صالح، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م**، دار هومة، الجزائر، 2012م

13. عقون محمد العربي، **الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2008م.

14. مبروك بوقطوطة، **تراث الأمجاد من زمن الأجداد**، موقع السفير المغربي الصوت الذي لا صوت لهم، 23-07-2015م.

15. معاشي جميلة، **الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من 10هـ (16م) إلى 13هـ (19م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2104م.

16. هلايلي حنيفي، **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثمانيّ**، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007م

الأطاريح والرسائل الجامعية:

الدكتوراه:

1. بن عتو بلبروات، **المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه جامعه وهران، 2007-2008م.
2. بن فرج حسين جيلالي ، **الأسواق والإقتصاد الريفي في الجزائر خلال عهد البدايات 1671-1830م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، 2021-2022م.
3. بوطقوقة مبروك، **ظاهرة الفونطازيا في المجتمع الجزائري تاريخها وأسسها الحضارية والثقافية والفنية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة مستغانم، 2016 – 2017.
4. شعباني بدر الدين، **المصنوعات المعدنية في الجزائر**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الاسلامية، جامعة الجزائر، 2009-2010م
5. شويتام أرزقي، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519-1830)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، 2005-2006م.

الماجستير

1. حماش خليفة، **العلاقات بين الجزائر والباب العالي**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الاسكندرية 1985
2. شعباني بدر الدين، **المصنوعات المعدنية في الجزائر**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الاسلامية، جامعة الجزائر 2009-2010م.

3. هواري موسى، **تربية الحيوانات في بلاد المغرب من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة الموحدين(ق1-7هـ/7-13م)** رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر، 2008-2009م.

الماستر:

1. العياشي عبد القادر، سعدي عبد الحق، **الإمارات المحلية وعلاقتها بالسلطة فترات الصراع و الوفاق 1512 1830م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، المسيلة، 2021-2022م.

2. طبي سفار سناء، **النشاط الحرفي بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830**، مذكره مقدمة لنيل لشهادة الماستر، جامعة المسيلة 2018-2019م.

3. عليان صبرينة، صفاح نور الهدى، **قبائل المخزن في عهد الدايات1671-1830م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة البويرة، 2017-2018م

4. كبير ربيعة ، فاطنة اولاد الشيخ، **دور قبائل المخزن خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر**، مذكرة مقدمة لنيل شهاده الماستر، جامعة غرداية 2021-2022م

المجلات والدوريات:

1. بلواضح أمجاد، خالدية مضوي، تمثلات الحصان ورمزيته التاريخية من خلال الأنصاب الرومانية للغرب الجزائري، **مجلة المعيار**، مج15، ع1، جامعة تيسمسيلت، جوان 2024م.

2. بن عمر علال، رياضة الفروسية في الجزائر بين الفلكلور والاستخدامات العسكرية خلال الفترة الوسيطية ، **مجلة المجتمع والرياضة**، مج06، ع02، جامعة الوادي، جوان 2023م.

3. بوطقوقة مبروك، السروج التقليدية في الجزائر تاريخ من المهارة والجمال، **مجلة الموروث**، ع8، الشارقة الإمارات العربية المتحدة، 2023م

4. بوطقوقة مبروك، تراث الفونتازيا (لعب البارود) فيةالجزائر: قراءة في الطقوس وأشكال الاحتفالية.، **مجلة الموروث**، ع28، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ديسمبر2022م

5. زرقوق محمد، مراد تاجنانت، آراء وملاحظات الرحالة البريطاني نوماس شو حول حياة سكان الحواضر الجزائر خلال القرن الثامن عشر، **مجلة العبر للدراسات التاريخية الأثرية في شمال إفريقيا**، مج6، ع1، جامعة البليدة2، جانفي 2023م.

6. زغار المختار محمد، صالح رايس بطل الوحدة والجهاد، **مجلة الدراسات التاريخية العسكرية** ، مج2 ، ع4، جويلة 2020م

7. صلاحي حسام، الجيش الزياني ودوره في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، **مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية**، مج02، ع4، جامعة الجزائر2، جويلية 2020م

8. عقيب محمد سعيد، مقدم عمر، قبائل المخزن ودورها في علاقة السلطة العثمانية بالسكان، **مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية**، مج9، ع2، جامعة الوادي، 2018م

9. مداني أمينة كلثومة ، بوحراث بلخير، فن الفانطازيا مكون للسياحة الثقافية **مجلة المعيار**، مج25، ع56 جامعة تيسمسيلت، 2021م.

10. مظاهريــة فطيمــة، الجـيش الجزائــري فــي العهـد الرســتمي، **مجلـــة الدراســـات العسكرية**، مج03، ع01، جامعة تلمسان، جانفي 2021م.

11. ناقـل عائشــة ، كـريم ولـد النبيــة، فـرق الصـبايحية واسـتغلالها داخـل الاسـتراتيجيه الاســتعمارية فــي الجزائــر **الأكاديميـــة للدراســـات الاجتماعيـــة والإنســـانية**، مــج12، ع01، جامعة الشلف، 2019م.

12. هاشـمي كـوثر، محاضـرات فـى مقيـاس تـاريخ الجزائـر الحـديث مـا بـين القـرنين 16-19، مطبوعــة مقدمــة لطلبــة الســنة ثانيــة ليســانس تــاريخ عــام، جــامعى قالمــة، 2020-2021.

مصادر باللغة الأجنبية:

1. Émir abdelkader et E Daumas, **Les cheveux du sahara,F.chamerot**. Libraire-Édition 13 Rue DE JARDINET 1851-1852.
2. Lakroix, **Histoir dz La Numidie et de la mauritanie**, paris, 1844

مواقع ألكترونية:

1. زكريا كورشون، **الخيول العربية في الوثائق العثمانية**، **https://jbhsc.ae**

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

المحتويات	
➢ الشكر والعرفان	
➢ الإهداء	
➢ مقدمة	
الفصل التمهيدي:.تربية الخيول في الجزائر في العهد القديم والوسيط والحديث	07
✓ المبحث الأول: الحصان العربي والفرس البربري.	09
• أولا: أصل ومميزات وصفات الحصان العربيّ.	09
• ثانيا: الفرس البربري "النوميدي".	09
✓ المبحث الثاني: تربية الخيول ببلاد المغرب من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة الموحدين.	11
• أولا: تربية الخيول ومناطق تواجدها.	11
✓ المبحث الثالث: الفروسية في الجزائر ما بعد الموحدين (الزياني والمريني).	14
✓ المبحث الرابع: تربية الخيول العربية في الجزائر العثمانية.	17
• أولا: تربية الخيول	17
• ثانيا: الفروسية العثمانية في الجزائر	18
الفصل الأول: الخيل والفرسان في الجزائر العثمانية	19
✓ المبحث الأول: تربية ووصف وأهمية الخيول.	21
• أولا: تربية الخيول في بلاد المغرب الإسلامي.	21
• ثانيا: وصف الخيول من قبل الرحالة الأوروبيين.	22
• ثالثا: أهمية الخيول في المجتمع الجزائري.	23

المبحث الثاني: تربية الخيول في الجزائر(احصائيات السلالات، أساليب التدريب)	24
• أولا: إحصائيات عدد الخيول وتوزيعها الجغرافي في العهد العثماني.	24
• ثانيا: أشهر القبائل في تربية الخيول.	25
• ثالثا: أساليب تدريب الخيول العربية الأصيلة.	28
• رابعا: أنواع وأصناف الخيول في الجزائر.	29
المبحث الثالث: الهدايا المتبادلة بين الجزائر والباب العالي.	32
• أولا: هدايا الجزائر إلى الباب العالي.	32
• ثانيا: هدايا الباب العالي إلى الجزائر.	33
• ثالثا: صناعة حدوات وسروج الأحصنة	33
الفصل الثاني: استخدام الخيول لدى الهيئات الغير النظامية	35
✓ المبحث الأول: الجيش الغير نظامي	37
• أولا: الصبايحية.	37
• ثانيا: قبائل المخزن.	40
✓ المبحث الثاني: علاقة العثمانيين بالقبائل المخزنية.	51
• أولا: العلاقة بين القبائل المخزنية والسلطة العثمانية.	51
• ثانيا: علاقة القبائل المخزنية بالقبائل الأخرى.	52
✓ المبحث الثالث: السرج في الجزائر.	54
• أولا: المواد الأولية لصناعة السرج.	55
• ثانيا: أنواع السروج التقليدية.	56
✓ المبحث الرابع: الفانطازيا.	58
• أولا: الأركان المادية للفانتازيا.	58
• ثانيا: مراحل الفانطازيا.	59

• ثالثا: أشكال الفانطازيا.	61
➢ **خاتمة:**	65
➢ **قائمة الملاحق:**	68
➢ **المصادر والمراجع:**	81
➢ **فهرس المحتويات:**	89

الملخص:

كانت الخيل والخيالة في الجزائر العثمانية (1519–1830) تشكل نسيجًا حيويًا يربط بين التراث الثقافي العريق والمنظومة العسكرية المنظمة للدولة، حيث كانت الخيل متجذرة بعمق في الحياة الاجتماعية والثقافية للجزائريين، ولم تكن مجرد هواية، بل رمزًا للمكانة الاجتماعية والوجاهة، ومصدرًا للفخر. شهدت هذه الفترة تطورًا ملحوظًا في تربية الخيول الأصيلة وفنون الفروسية التقليدية، التي كانت تُمارس في الاحتفالات والمناسبات الاجتماعية، مما يعكس مدى تعلق المجتمع الجزائري بالخيول وتفوقهم في التعامل معها.

على الجانب الآخر، أدركت السلطات العثمانية أهمية الخيول والفرسان في الحفاظ على نفوذها وتأمين الأراضي الشاسعة. لذا، تم دمج الخيالة بشكل فعال في الفرق العسكرية النظامية مثل الفرسان الصبايحية، حيث لعب هؤلاء الفرسان دورًا حاسمًا في الدفاع عن البلاد، قمع التمردات الداخلية، والمشاركة في الحملات العسكرية.

الكلمات المفتاحية: الخيل– الخيالة – الفرسان – الصبايحية – الفروسية –الفانطازيا

Summary:

Horses and horsemen in Ottoman Algeria (1519–1830) formed a vital fabric linking the country's deep-rooted cultural heritage with the organized military system of the state. Horses were deeply embedded in the social and cultural life of Algerians—not merely a hobby, but a symbol of social status, prestige, and a source of pride. This period witnessed notable development in the breeding of purebred horses and the traditional equestrian arts, which were practiced during celebrations and social occasions, reflecting the Algerian society's deep connection to horses and their excellence in handling them.

On the other hand, the Ottoman authorities recognized the importance of horses and cavalry in maintaining their influence and securing vast territories. Therefore, cavalry units were effectively integrated into the regular military forces, such as the Spahis (Sebaïha horsemen), who played a decisive role in defending the country, suppressing internal rebellions, and participating in military campaigns.

Keywords: horses – horsemen – cavalry – Spahis – horsemanship – fantasia

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات و المسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2025

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): زياني ايمان

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 110011178002300000

الصادرة بتاريخ: 2024.09.26 عن دائرة: برج الامير

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية قسم: التاريخ والاثنتماسية

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 202033043784

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, اطروحة دكتوراه)

عنوانها: الخيل الخيالة في الجزائر العثمانية بين الهوايه والهيئات النظامية

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 10 جوان 2025

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

توقيع السيد
بطاقة 4126600
بتاريخ 2024 09 26

ع/رئيس المجلس الشعبي البلدي
ملحق الدائرة الإقليمية
زهار خليفة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

الخيل والخيالة في أخبار العمانيين الهوارة والعيناب
الدظمسية

إعداد الطلبة:

1- زياني ايمان رقم التسجيل: 2023304378 4

2- رقم التسجيل:

القسم: التاريخ **الشعبة:** التاريخ **التخصص** التاريخ الحديث

إشراف: د.بودروازعبدالحميد **الرتبة:** أستاذ محاضر أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2025-2024 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
قسم التاريخ
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

رئيس قسم التاريخ
أ.د. عبد الحميد عمران